جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية
الفرع: التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
سميرة حيرش

يوم: 2019/07/02

النظام الدولي الجديد وآثاره على الوطن العربي (1990 – 2011م)

لجنة المناقشة:

فاتح حاجي	أ.مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
ناصر الدين مصمودي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
خنساء تومي	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية: 2018 - 2019

الإهـــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدتي الغالية، التي كانت سندا لي طوال مشوار دراستي وإلى والدي العزيز

إلى إخوتي خديجة، إسلام نصر الدين، محمد رمزي، نور الدين

وإلى كل الذين قدموا لي يد العون لإنجاز هذا العمل.

شكـــر وعرفـــــان

أول من يجب شكره هو الله سبحانه وتعالى الذي كان له الحمد والفضل في إكمال هذا البحث.

كما أشكر أستاذي القدير "مصمودي ناصر الدين" رغم مرضه إلا انه قدم لي يد العون ومساعدته طيلة إنجاز المذكرة وتقديمه النصائح والإرشادات، أتمنى له الشفاء العاجل.

كما أشكر أستاذي القدير "فريح لخميسي" لم يبخل علي شيء من وقته قدم لي أيضا يد العون في إنجاز المذكرة وتقديمه النصائح والإرشادات.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد خيضر.

قائمة المختصرات :

- د د : دون دار
- د س : دون سنة
- د ب : دون بلد
- د ع : دون عدد
- الو م أ : الولايات المتحدة الأمريكية
- الح ع 1 : الحرب العالمية الأولى
- الح ع 2 : الحرب العالمية الثانية

مقدمـــة

عرف العالم من السنوات الأخيرة من القرن العشرين عدة تحولات جذرية كان لها الأثر كبير في تشكيل العلاقات الدولية، هذه الأخيرة التي شهدت الكثير من الأحداث وتطورات غيرت بنية العالم، فبعد خروج العالم من الحرب العالمية الثانية ظهرت قوى جديدة وعلاقات بأسس جديدة بحيث أسفرت عن بروز صراع بين قوتين عسكريتين تنافس عن زعامة العالم، فدخلت العلاقات الدولية في نظام القطبية الثنائية قطب الولايات المتحدة الأمريكية أو ما يسمى بالمعسكر الغربي وآخر قطب الإتحاد السوفياتي أو ما يسمى بالمعسكر الشرقي.

هكذا عاش القطبين حال من النزاع السياسي والعسكري، وسميت هذه الحالة من الصراع السياسي باسم الحرب الباردة، وإندلعت هذه التوترات نتيجة سعي كل من الطرفين لبسط نفوذهما وهيمنتهما العسكرية والسياسية والاقتصادية.

بعد نهاية الحرب الباردة وإنهيار الإتحاد السوفياتي، مع أواخر وبداية العشرية الأخيرية، وإنفراد الولايات المتحدة الأمريكية بتزعم العالم، أو ما اصطلح عليه ظهور النظام الدولي الجديد، أصبح الوطن العربي يعرف تطورات كان لها الأثر البارز في إظهاره بصورة مغايرة، من هذا المنطلق جاءت دراستنا المعنونة النظام الدولي الجديد وآثره على الوطن العربي 1990-2011.

إشكالية البحث:

تتمثل الإشكالية فيما **مدى تأثير النظام الدولي الجديد الذي ظهر بعد نهاية الحرب الباردة على الوطن العربي من 1990-2011م؟** تندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات تتمثل في ما يلي:

1. ما مفهوم النظام الدولي الجديد ومتى ظهر هذا النظام؟
2. ما هي خصائص النظام الدولي الجديد؟
3. فيما تمثلت أهداف ومظاهر النظام الدولي الجديد؟
4. ما هي انعكاسات النظام الدولي الجديد على الوطن العربي؟

أسباب اختيار الموضوع:

تتمثل أسباب اختيارنا للموضوع فيما يلي:

– محاولة الإطلاع أكثر على النظام الدولي الجديد مفهوم ومصطلح ومراحل ظهور على الساحة الدولية.

– محاولة فهم الوضع الذي آل إليه الوطن العربي.

منهجية الدراسة:

إن طبيعة الموضوع تاريخي بالدرجة الأولى فرض علي إتباع بعض المناهج وهي:

– **المنهج التاريخي:** الموضوع يقتضي متابعة وتسجيل الأحداث والوقف على التطورات التي رافقت تغيير النظام الدولي الجديد عبر مراحل هامة تميزت بالصراع والتنافس بين المعسكرين متضادين على مناطق النفوذ والهيمنة الأمريكية.

– **المنهج التاريخي التحليلي:** استلزمت استعماله لطبيعة الموضوع لتحليل بعض الجوانب المتعلقة بالصراع الدولي وتفوق الولايات المتحدة الأمريكية وتزعمها العالم وآثار ذلك على الوطن العربي. – **المنهج التاريخي المقارن:** اعتمدت عليه في توضيح وضعية الوطن العربي خلال فترة القطبية الثنائية والقطبية الأحادية.

أهداف الدراسة:

تنحصر أهداف دراستي في النقاط التالية:

– محاولة التعرف على النظام الدولي الجديد الذي ظهر بعد الحرب الباردة.

– إبراز السيطرة الأمريكية وكيفية قيادتها النظام الدولي الجديد.

– محاولة المساهمة ولو بشكل قليل في الإثراء العلمي والأكاديمي فيما يخص ما يعيشه العالم في ظل النظام الدولي الجديد خاصة الوطن العربي.

خطة الدراسة:

تم تقسيم بحث العمل الذي يتناول النظام الدولي الجديد وآثر على الوطن العربي 1990-2011 إلى مقدمة ومدخل تمهيدي وفصلين وخاتمة ومجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع، ففي المدخل التمهيدي تناولت فيه نهاية الحرب العالمية الثانية ونهاية الحرب الباردة: الصراع الأيديولوجي الذي تمحور في انهيار الإتحاد السوفياتي وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية وبروز النظام الدولي الجديد.

أما الفصل الأول: تطرقت فيه إلى ماهية النظام الدولي الجديد الذي جاء في ظرف ملائم تزامنت مع الحرب الخليجية تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية والسيطرة على العالم وفقا لتطلعاتها ومصالحها الإستراتيجية وترسخ أسسها على العالم وتحقيق أهدافها ووسائلها.

أما الفصل الثاني: فكان بعنوان انعكاسات النظام الدولي الجديد على الوطن العربي قبل البدء بانعكاسات النظام الدولي الجديد حاولت التعريف بواقع الوطن العربي في ظل النظام الدولي الجديد تمحور على تشكيلات الوطن العربي لأن بعد انقسام العالم اقتصاديا أيضا الوطن العربي شهد انقساما اقتصاديا كذلك حاول العديد إلى خلق وزرع المشاكل بنية الوطن العربي أدى ذلك إلى تقسيمه وتجزئة الوطن العربي بعض التكتلات مثل جامعة الدول العربية والمؤتمر الإسلامي تمركزت على انعكاسات النظام الدولي الجديد على الوطن العربي المستعمل في أزمة الخليج الثانية والتدخل على العراق وتغيرات الاقتصادية والاجتماعية للوطن العربي.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

أما بالنسبة لأهم المصادر والمراجع المستفاد منها في هذا البحث فهي عديدة ومتنوعة ومن أهم المراجع التي اعتمدت عليها كانت كالتالي:

كتاب عبد القادر رزيق المخادمي، **النظام الدولي الجديد الثابت.... والمتغير** ساعدني كثيرا في العديد من جوانب النظام الدولي الجديد في ماهية النظام الدولي الجديد وخاصة خصائصه وأهدافه، كما اعتمدت على كتاب جمال قنان، **دراسات في المقاومة والاستعمار** الذي يتحدث على مراحل وبدايات النظام الدولي الجديد، بالإضافة إلى كتاب عبد الجليل محمد حسين كامل" **الجزيرة العربية والنظام العالمي**" الذي يحتوي أيضا على ماهية النظام الدولي الجديد في تعريفه.

كما إعتمدت على الكثير من المجلات التي تتحدث على آثار النظام الدولي الجديد على الوطن العربي من بينها: كوثر عباس الربيعي ومروان سالم العالي "**مستقبل النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة وآثرها على المنظمة العربية** ومجلة غربي محمد، **تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي.**

الصعوبات التي واجهتني:

- كثرة المادة العلمية وصعوبة ضبطها من الناحية السياسية.
- قلة المادة العلمية في هذا المجال من الناحية التاريخية.
- كذلك تطلب مني هذا الموضوع كأي دراسة الاطلاع على أهم الدراسات السابقة على مستوى مكتبة الكلية التي تفتقر لذلك الشيء استدعى مني التنقل إلى مكتبات جامعية أخرى.

مدخل تمهيدي

أولا: نهاية الحرب العالمية الثانية وتجدد الصراع الأيديولوجي

1. نهاية الحرب العالمية الثانية:

لقد كان لنهاية الحرب العالمية نتائج في جميع المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها أدت إلى تحويل وتغيره جرى الأحداث التاريخية، انتهت هذه الحرب بانتصار الحلفاء على دور المحور، واجهه المنتصرون في أوروبا تأسيس هيئة الأمم سنة **1941** تقوم على صلاحيات واسعة بهدف إحلال السلام في العالم ومنع الصراعات وتكون سلمية وأمنية[1].

برز تغير جذري سواء على الصعيد الحراك الرأسمالي أو على الصعيد الحراك القطبي، تراجع دور الرأسمالية[2] الآنكوفرنسية احتفظت، أما الحراك القطبي ظهور الثنائية القطبية الأمريكية والسوفياتية المختلفتين سياسيا واقتصاديا، وبروز مصطلحات جديدة لقياس قوة دول يجمعها مجال إقليمي واحد شمل الجغرافية السياسية للدولة وحجم المعادلات إضافة إلى نمط الحكم القائم، ومن ثم نتائجها الحرب أيضا تراجع دور الاستعمار التقليدي وتغير نظام العلاقات الدولية[3] وتقديم المجال الاقتصادي على الميدان السياسي في العلاقات بين دول[4].

2. تجدد الصراع الأيديولوجي:

على الرغم من إنشاء الهيئة الأمم المتحدة على أمل أن تنجح فيها لم تنجح فيه عصبة الأمم، في إحلال السلام في العالم ومنع الصراعات فقد انقسم العالم بعد الحرب العالمية الثانية

---

[1] شمس الدين نجم زين العابدين، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012،ص607.

[2] هي أسلوب أو اتجاه إنتاجي تاريخي تتبناه الهيئات الاقتصادية، وتتسم بمجموعة من الخصائص أهمها إنتاج السلع وتوزيعها وبيع العمل وشراءه كسلعة بواسطة الرأس المال، وهي نظام اقتصادي واجتماعي الذي حل محل الإقطاع ويقوم على الملكية الخاصة بوسائل الإنتاج، أنظر إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية**، (د د)، (د ب)، (د س)، ص221.

[3] تعمل على تحديد العلاقات بين دول العالم وحداته السياسية وتقييم عوامل الصراع والتعاون بين الدول في المجال السياسي، المرجع نفسه، ص298.

[4] محمد مراد، **أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة**، دار المنهل، بيروت، 2010، ص ص205،200.

إلى معسكرين المعسكر الشرقي[1] بقيادة الإتحاد السوفياتي، والمعسكر الغربي[2] بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، تسعى كل منها إلى السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من العالم، وأن تعمل على أن يضم إلى صفوفها أكبر عدد من الدول، وأصبح الصراع بين المبادئ التي تؤمن بها كل من القوتين والتي تتحكم في سياستها واقتصادها، وكانت أكثر تأثيرا ونفوذا على المستوى السياسي والدبلوماسي ومن ثم أصبحت هاتين الدولتين هما الأكثر قدرة على فرض إرادتهما على غيرها من دول العالم[3].

وقد هيأ الموقع الإستراتيجي القطبي لكل من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي العداء بينهما وأكد هذا التباين الإيديولوجي بين المعسكرين وتدهور العلاقات بينهما، وبدأ الصراع على مناطق النفوذ في مناطق مختلفة من العالم حيث دفع هذا الصراع بالعالم إلى السياق نحو التسلح خاصة السلاح النووي والأقمار الصناعية حيث لعبت الأيديولوجية[4] دورا كبيرا في العلاقات الدولية غداة الحرب، يعتبر هذا الصراع أبرز صراع إيديولوجي شهده التاريخ[5].

---

[1] وهو مجموعة الدول الاشتراكية بقيادة الإتحاد السوفياتي وهي الصين، وكوريا الشمالية، وفيتنام وكوبا، أنظر عبد الخالق عبد الله، **العالم المعاصر الصراعات الدولية** "**عالم المعرفة**"، إشراف مشاري العدواني، مجلس الوطني للفنون والآداب ، ع 133، الكويت، 1989، ص47.

[2] يمثل مجموعة الدول الرأسمالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، ومن الدول أوروبا الغربية الرأسمالية، بالإضافة إلى دولتي كندا واليابان ويتجلى المعسكر الغربي بصفة خاصة في مجموعة الدول التي تكون تحت حلف الشمال الأطلس ، المرجع نفسه، ص43.

[3] محمد حمزة حسين الدليمي ورياض الرفاعي ولبني، **تاريخ العالم المعاصر**، دار عنيداد عمان، 2014، ص373.

[4] تعني مجموعة متماسكة من الأفكار والمبادئ، تقدم كدليل للعمل وفق مجموعة من الأفكار في الثقافة السياسية، أنظر إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص ص66-67.

[5] عبد الله شوقي وعبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ أوروبا من النهضة في الحرب الباردة**، المكتب العربي للتوزيع والمطبوعات، مصر، 2000، ص302.

هاتين القوتين قادتا الصراع الأيديولوجي الذي يعرف بالحرب الباردة بحيث يعرفه ريتشارد نيكسون[1] : بالحرب العالمية الثالثة حرب فعلية شاملة على جميع مجالات الحياة البشرية والمجتمع بما فيه القوة العسكرية والاقتصادية أي مصطلح الحرب الباردة مفهوم شامل لكافة مستويات الحياة الكونية، وهذا ما يتركنا نقول بأن هذه الحرب نظام توازن القطبين[2].

ومن جهة نظر كارل فون كلاوزفينر[3] بأنها الحرب الباردة "هي صراع المصالح الكبرى[4].

وتعرف الحرب الباردة بأنها هي النزاع الذي تتحاشى فيه الأطراف ذات العلاقات إلى استخدام السلاح الواحد ضد الأخرى، وغالبا ما يستعمل هذا المصطلح للدلالة على المواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي[5].

ان البداية الأولى للصراع الأيديولوجي في قمة يالطا سنة 1945 التي تمت بين الأطراف الثلاثة المتمثلة في كلا من ستالين[6] وتشرشل[7] ورزفلت[8] لإعلان الحرب على اليابان

---

[1] من مواليد 1913–1944م وهو الرئيس الأمريكي السابق كان له دور في العلاقات الدولية وهو الذي فتح قناة الاتصال بين الصين الشعبية والغرب، عضو في الكونجرس، درس القانون وهو احد مؤسسي خطة الوفاق الأمريكي السوفياتي، كان له تأثير بالغ على النظام الاقتصادي العالمي المشير، أنظر عبد الحليم آبو غزالة، **1999 نصر بلا حرب ريتشارد نيكسون**، مؤسسة الأهرام ، القاهرة، 1998، ص7.

[2] ريتشارد نيكسون، **مذكرات** "**الحرب الحقيقة**"، تعريب سهيل زكار، دار حسان، دمشق ، 1989، ص25.

[3] من مواليد (1780–1830م) ولد في ألمانيا وهو جنرال ومؤرخ بروسي ترك العديد من الكتابات، الجنرال كارل فون كلاوزفينر، **الوجيز في الحرب**، ترجمة أكرم ديري، الهيثم الأبوني، المؤسسة العربية للدراسات والتسيير، بيروت، 1988، ص11.

[4] عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج(2)، ط(4)، المؤسسة العربية للدراسات، الأردن، 2001، ص186.

[5] السبعاوي عوني عبد الرحمان، **التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر**، دار الفكر، عمان، 2009، ص280.

[6] من مواليد 1879–1953 زعيم شيوعي بارز ورجل دول حكم الإتحاد السوفياتي حكما مطلقا من 1928، دعم أسس الدولة السوفياتية، كان قائد للثورة في عام 1917 كما أصبح رئيسا للحكومة بعد وفاة لينين، انظر ليونارد سيلي م.إد، **موسوعة عالم المعرفة**، دار نوبليس للنشر، بيروت، 2002، ص475.

[7] من مواليد(1874–1965) رئيس وزراء بريطانيا خلال 1940 حتى1945، عام 1900 أصبح عضوا في البرلمان أصبح رئيس للوزراء مجددا عام 1951 حظي بجائزة نوبل للآداب، **المرجع نفسه**، ص474.

[8] (1882–1945) رئيس الولايات المتحدة عام 1932م، رجل دولة أمريكي، أخرج الولايات المتحدة الأمريكية من أزمتها الاقتصادية، عمل على إنشاء منظمة الأمم المتحدة قبل نهاية الحرب العالمية الثانية، أنظر عبد الوهاب الكيالي،_**مرجع سابق**، ج2، ص844.

حيث وافق ستالين على ذلك مقابل حصوله على جزر كوريل وتقسيم ألمانيا إلى أربعة مناطق نفوذ واشتراك فرنسا في احتلالها[1].

يعد خطاب رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في المدينة الأمريكية فيولتن في ولاية ميسوري شهر مارس 1946 الشرارة الأولى التي أشعلت الحرب الباردة وأن صمة اقتناعا سائدا في الغرب بأن السوفيت لا يعرفون إلا منطق القوة ومنه لابد من الإتحاد للتصدي لتوسعات السوفيت، وعليه كل هذه الأحداث ساهمت في تشكيل البداية العلنية للحرب الباردة بما حملته من رؤوس متناقضة بين القوتين وإذا كانت سنة 1945م هي تاريخ تجدد الصراع الإيديولوجي، فإن السنوات المتوالية تم فيها استدال الستار على المشهد التاريخي بعد الحرب العالمية الثانية من تاريخ العلاقات الدولية[2].

ثانيا: مظاهر الصراع الإيديولوجي

كانت للمعسكرين الشرقي والغربي العديد من المظاهر في مختلف المجالات لتحقيق أهدافها المتمثلة فما يلي:

1. المظاهر الاقتصادية

- **مبدأ ترومان[3]:** في مارس 1947 تضمن هذا المبدأ تزويد تركيا واليونان بمساعدات اقتصادية وعسكرية، وتم الإعلان عنه أمام الكونغرس الأمريكي، وقد وضع هذا المبدأ

[1] السبعاوي عوني عبد الرحمن، المرجع السابق، ص280.

[2] المرجع نفسه، ص ص280-281.

[3] تولى رئاسة في الو.م.أ بعد وفاة روزفلت، ولد عام1884م، عمل في مزرعة آبوه شارك في الحرب العالمية، تقدم إلى الهيئة السياسية بمدينة كنساس هذه الأخيرة التي دعمته لعضوية مجلس الشيوخ للو.م.أ وهناك برز بوصفه رئيسا للجنة تولى السلطة في وقت حرج، كان من دعاة الإصلاح إنشاء لجنة لممارسة التوظيف العادل لمنع التغيير، أنظر ديب علي حسن، **الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة إلى الإمبراطورية**، مراجعة إسماعيل الكردي، دار الأوائل، سوريا،2002، ص ص287-288.

أسس سياسية الاحتواء[1] والى الاعتراف بالحرب الباردة كوضع من أوضاع العلاقات الدولية[2].

- **مشروع مارشال:** وضعه الجنرال جورج مارشال وزير الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1947 جاء من أجل معالجة الأزمة الاقتصادية في أوروبا، وإعادة بنائها وتعميرها لم يختص هذا المشروع بالمساعدات الاقتصادية فقط، فقد كان له إبعاد في مختلف المجالات وفي نفس الوقت من الأدوات التي سارت عليه السياسة الأمريكية لتحقيق أهداف للتصدي للإتحاد السوفياتي[3].
- **مكتب الكومنفورم 1948:** قام بالدعوة إليه الأحزاب الشيوعية يعتبر نقطة تواصل بين الحزب الشيوعي والحركات الشيوعية، بالإضافة أنه اتخذ لتدعيم الجهود المبذولة من طرف الحزاب الشيوعية[4].
- **منظمة الكوميكون 1919م:** وهو مجلس التعاون الاقتصادي الذي عرف أيضا بمجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة شكله الاتحاد السوفياتي بموسكو في 22 جانفي 1949م، بمشاركة (بلغاريا، المجر، رومانيا، تشيوسلوفاكيا، بولونيا) وانضمت إليه ألبانيا وألمانيا الشرقية ومنغوليا، جاء هذا المجلس من أجل تحقيق التنمية المتكاملة، وكان هذا المجلس كردة فعل الإتحاد السوفياتي على مشروع مارشال[5].

2. المظاهر العسكرية

- **حلف الشمال الأطلسي Nato:** أول حلف عسكري شكلته 12 ولاية وهي (بلجيكا، كندا، فرنسا، اسيلندا، ايطاليا، لوكسمبورغ، هولندا، النرويج، البرتغال، الولايات المتحدة الأمريكية، تركيا واليونان) تم ذلك في ميثاق بروكسل المبرم في 17 مارس 1948 ومبدأ هذا الحلف

---

[1] هي سياسة دولية تتبناها بعض الدول العظمى من أجل التنسيق مع دول الأصدقاء لاحتواء دولة معينة أو تأثير على سياسيتها، وهي من نتائج الحرب الباردة وتمكنت من خلالها الو م أ من تنفيذ سياسة الاحتواء ضد إتحاد السوفياتي لحشد أكبر عدد من الدول لتأييد سياستها ضده، أنظر إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص63.

[2] السبعاوي عوني عبد الرحمن، المرجع السابق، ص281.

[3] المرجع نفسه، ص ص282-283.

[4] ممدوح نصار وأحمد وهيان، **التاريخ الدبلوماسي (العلاقات السياسية بين القوى الكبرى)**، جامعة الإسكندرية، مصر، (د.س)، ص ص272،269.

[5] ممدوح نصار واحمد وهبان، المرجع السابق، ص ص269-279.

أعماله في 4 أوت 1949 بصفة رسمية جاء من أجل الدفاع عن أوروبا الغربية الرأسمالية، ولو مواجهة المدى الشيوعي أوروبا الشرقية[1].

- **حلف وارسو:** يعرف باسم معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة، وهو منظمة دولية التي تقابل حلف شمال الأطلسي في الكتلة الغربية ظهر في 1955، جاء كرد فعل مباشر على حلف الأطلسي[2].

3. الأزمات الدولية

أزمة برلين الأولى 1948-1949م: تتمثل في الحصار العسكري الذي فرضه الجيش الأحمر السوفياتي على برلين في 23 جوان 1948 بسبب معارضة ستالين دعوة ألمانيا ثانية في السطر الغربي، ولإجبار الحلفاء على الانسحاب من برلين الغربية، وكان رد فعل الحلفاء تنظيم جسر جوي لتموين سكان برلين الغربية بالمواد الغذائية ولا وقود والأدوية، وهو ما أفشل الحصار السوفياتي بعد 11 شهرا، ليرفع رسميا في 12 ماي 1949م[3].

الحرب الكورية1950-1953م: تمثلت في الصراع بين كوريا الشمالية الشيوعية وكوريا الجنوبية الرأسمالية وبفضل موقعها الاستراتيجي كانت عرضة للحروب والسياسات الإقليمية، وعلى حد قول ترومان أن الإتحاد السوفياتي هو المسؤول عن الحرب الكورية لاستكشاف قوة الولايات المتحدة الأمريكية[4].

أزمة السويس 1956م: تعرف بالعدوان الثلاثي ، بدأت بعد تأميم الرئيس المصري جمال عبد الناصر لقناة السويس في 26 جويلية 1956، برز دور الإتحاد السوفياتي، ومكانته من أن يحقق توازن مع الولايات المتحدة الأمريكية تحت أحكام التعادل بينهما في أسلحة الدمار الشامل[5].

---

[1] السبعاوي عوني عبد الرحمن، المرجع السابق، ص ص284-285.

[2] المرجع نفسه، ص290.

[3] امجاد جهاد عبد الله، **التحولات الإستراتيجية في العلاقات الأمريكية**، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2011، ص44.

[4] السبعاوي عوني عبد الرحمن، المرجع السابق، ص290.

[5] ممدوح نصرو احمد وهبان، المرجع السابق، ص281.

أزمة برلين الثانية 1962م: شدد فيه الروس الحجر على المنطقة الشرقية، كما منعوا إسكان القطاع الغربي من دخول القطاع الشرقي، وقاموا بأسوار من الاسمنة وهذا ما أدى إلى سبب ازدياد حالة التوتر بين الطرفين وظهور ما عرف في التاريخ بجدار برلين[1].

الأزمة الكوبية 1962م: وهي ما تعرف بأزمة الصواريخ السوفياتي بدأت عندما أعلنت الرئيس السوفياتي نيكينا خروتشوف 1962 حماية كوبا من أي هجوم أو ضغط يمكن أن تتعرض له من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، شكل هذه الأزمة توتر العلاقات بين الدولتان الأمريكية والسوفياتية وصلت على حافة الكارثة النووية[(2)]، وعلى حد قول إسماعيل صبري" كانت أزمة الصواريخ الكوبية بمثابة الذروة في توتر العلاقات الأمريكية من جهة، كما كانت تدير باندلاع مواجهة نووية شاملة بين القوتين العظمتين من جهة أخرى[3].

ثالثا: نهاية الصراع الإيديولوجي

شهد العالم تحولات وتغيرات جديدة بعد نهاية الحرب الباردة دوليا وإقليميا تمثلت في سقوط جدار برلين وسقوط الإتحاد السوفياتي وانهيار النظام الاشتراكي، وقفت الولايات المتحدة الأمريكية وحدها في القمة دون منافس مشعلة قيادة العالم وتزعمه، وذلك ما جعلها تبادر برسم إستراتيجية جديدة لحكم العالم ما بعد الحرب الباردة تمكنها من تثبيت سيطرتها العالمية الشاملة إلى أطول فترة زمنية وعليه كيف كانت نهاية الحرب الباردة؟

1- فشل البروسترويكا

لم تؤدي سياسات الإصلاح التي انتهجها الرئيس ميخائيل غوربا تشوف[4] ما بين 1985-1991م إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فقد تضمنت سياسة

---

[1] آمجاد جهاد عبد الله، المرجع السابق، ص47.

[2] السبعاوني عوني عبد الرحمن، المرجع السابق، ص294.

[3] ناصف مصطفى، **الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية"عالم المعرفة"**، إشراف مشاري العدواني، المجلس الوطني للفنون والآداب، ع7، الكويت، 1978، ص ص65-66.

[4] ولد عام1931م آخر رؤساء الاتحاد السوفياتي، درس الحقوق في جامعة موسكو والتحق بالحزب الشيوعي عام1952، وهو صاحب تعبير(البيت المشترك)، كان عامي1984-1985 أمينا عاما للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، أنظر أمين هويدي، **التحولات الاستراتيجية الخطيرة (البيرويسترويكا وحزب الخليج)**، دار الشروق، مصر، 1997، ص ص 108-109.

البرويسترويكا proestroika محاولة إصلاح جذري للبنية الاقتصادية من خلال التخلي عن سياسة الاقتصادية الموجه، وإعطاء استقلال أكبر للقطاع الخاص، وصدرت عدة قوانين تؤكد على أهمية تأمين حاجات الأفراد الأساسية من خلال تشجيع المبادرة الفردية، وتحقيق الإصلاح الزراعي ودعم المؤسسات الاقتصادية، وأن يتم الإعلان عن رغبة في إحلال التعاون الاقتصادي مع الغرب، وإحياء المشاريع المشابهة لمشروع مارشال في ظل البيت الأوروبي المشترك[1].

أعلن غوربا تشوف عن اعتماد سياسة الغلاسنوست[2] glasnost،إن هذه الإصلاحات لن تستطع تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، حيث أن سياسة الشفافية كشفت عن سوء الإدارة البيروقراطية بالنسبة للإصلاحات المسيطرة على الإصلاحات التي تنتج عنها تراجع الإنتاج[3].

بدأ يدب الضعف في الميدان الاقتصادي وتراجع العديد من المجالات هذا ما أدى إلى تراجع البرلمان عام1991م عن مساندة غوربا تشوف[4].

2- نهاية الاتحاد السوفياتي:

إن انهيار المعسكر الشيوعي وزواله كان نتيجة لتدهور الاتحاد السوفياتي نفسه حيث تزامن التدهور السوفياتي مع التفكك للمعسكر الشيوعي فالضعف السوفياتي هو السبب الجوهري لزوال الاتحاد السوفياتي، والمعسكر معا كما أن البيرويسترويكا تعتبر عنصر رئيسا في إحداث تغيرات جذرية على مستوى العلاقات الدولية ولم تكن لوحدها سبب في نهاية الاتحاد السوفياتي لأن هذا الأخير قد حكم بمجموعة من الأساليب البولشفية المتعرجة لكن النهاية الأخيرة فعلا كانت مع وصول غروبا تشوف إلى الحكم عام 1985م[5].

---

[1] مفيد الزيدي، **موسوعة تاريخ آوروبا الحديث والمعاصر**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص 1156.

[2] آي شفافية التي تسمح باتخاذ إجراءات التحرر السياسي، وتفتح المجال أمام المجتمع السوفياتي، المرجع نفسه، ص 1156.

[3] مفيد زيدي، المرجع السابق، ص1160.

[4] المرجع نفسه، ص1160.

[5] بوزيس بانكين، **أخر 100 يوم للاتحاد السوفياتي**، تعريب روحي البعليكي، دار العلوم للملايين، بيروت، 1998م، ص303.

الفصل الأول

أولا: مفهوم النظام الدولي الجديد

1. **مفهوم النظام :** مجموعة من القواعد RULES والضوابط Regulations أو التوجهات directions أو الأوامر Commands أو التكاليف Commissions وتتم القواعد عادة بأنها آمرة وملزمة، تبعا لكونها صادرة عن سلطة عليا، ومن ثم فهي قواعد سلطوية [1].

- أما في تعريف أخرى فهو: مجموعة القواعد المنظمة للعلاقة بين أطراف محددة، أي ذلك النظام العضوي الوظيفي الذي يخدم أهدافا محددة من خلال واجبات معينة ويرادف كلمة System [2].
- و يعرف أيضا أنه هرم السلطة والقوة الذي يتم بموجبه تطبيق وفرض أحكام من أعلى إلى أسفل أي النظام الأوامري الذي يعكس ترتيبات تقود العالم و يرادف كلمة Order[3].

2. مصطلح النظام الدولي: International Ordre

- يقصد بالنظام الدولي حسب تعريف الباحث "جوزيف فرانكل"[4] " مجموعة من الأحداث السياسية المستقلة تتفاعل فيما بينها بانتظام" [5].

---

[1] بدوي محمد وآخرون، **العلاقات السياسية الدولية**، المكتبة المصرية لنشر والتوزيع، مصر،، 2003، ص ص 351-352.

[2] عبد الجليل محمد حسن كامل، **الجزيرة العربية والنظام العالمي الجديد**، دار الهندسية، (د.ب)، 2003، ص4.

[3] سميحة السيد فوزي، **النظام العالمي الجديد وانعكاساته الاقتصادية على الوطن العربي**، مجلة البحوث والدراسات العربية، ع22، القاهرة، 1999، ص33.

[4] وهو كاتب له العديد من الكتب، كتب على السياسة واهتم بها الكثير وله كتاب بعنوان العلاقات الدولية، جوزريف فرانكل، **العلاقات الدولية**، أنظر غازي عبد الرحمن القصيبي، ط2، دار تهامة، السعودية، 1984، ص9.

[5] حسن نافعة، **الأمم المتحدة في نصف قرن**، سلسلة عالم المعرفة 202، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1995، ص304.

- ويرى هنري كيسنجر[1] في تعريفه الذي يقول:" مجموعة من التحولات والتغيرات التي يشهدها العالم والتي مازالت في طور التكون الكوني ولم تتبلور بعد في شكل كامل"[2].
- وفي تعريف آخر النظام الدولي هو أنماط التفاعلات الدولية على مستوى القمة بين الدول القائدة الكبرى التي يترتب على نوعية العلاقات الدولية في العالم ككل[3].
- النظام الدولي وهو مجموعة من الكيانات السياسية المستقلة التي تدخل بدرجة ملحوظة من التكرار في علاقة تفاعلية وفقا لعمليات انتظام[4].

3. مفهوم النظام الدولي الجديد:

لقد اختلفت وتعددت الآراء حول مفهوم النظام الدولي الجديد وذلك لاختلاف المفكرين واهتماماتهم في مجال البحوث العلمية، ومن خلال ما حصل من تطورات التي حدثت في بنية النظام الدولي بعد الحرب الباردة، وانهيار الاتحاد السوفياتي فهناك من يرى أنه نظام القطب المهيمن، وهناك من ينظر إليه لا يزال في طور التكوين ومصطلح النظام الدولي الجديد كالتالي: Nouvel Ordre National استخدم باللغة الأجنبية New World Ordre من طرف الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب في نهاية 1989 ضد تصدع المعسكر الشيوعي وانهيار الإتحاد السوفياتي وسقوط حائط برلين[5].

- يعرف العالم اللغوي نعوم تشوسكي: إن النظام الجديد المقصود يقوم على أساس سيطرة

---

[1] ولد 1923م ولد في ألمانيا كان مستشار للأمن القومي، نظر كثيرا للسياسة الواقعية في و م أ، وهو من رجال الحرب الباردة، حاز على جائزة نوبل للسلام في العام 1973، حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية في عام 1954، أصبح أستاذا في جامعة هارفارد، أنظر عبد الحميد العيد الموساوي، **النظام العالمي الجديد: تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ**، مجلة تكريت للعلوم السياسية مجلة علمية دورية، ع(6)، بغداد، 2015، ص165.

[2] هنري كيسنجر، **الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا**، ترجمة عمر الأيوني، الدار الأهلية للتوزيع والنشر، عمان، 199، ص527.

[3] على الدين هلال، جميل مطر، **النظام الاقليمي العربي "دراسة في العلاقات السياسية"**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط5، 1986،، ص22.

[4] عبد الجليل محمد حسين كامل، المرجع السابق، ص5.

[5] عبد القادر رزيق المخادمي، **النظام الدولي الجديد الثابت.....والمتغير**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط3، 2006، ص ص24،16.

ثلاثة قوى على الاقتصاد العالمي، سيطرة قوة أحادية في المجال العسكري على العالم[1].

- وفي مفهوم أخرى يعرف بأنه إحداث تغيير في مجموعة داخل بوتقة نظام ما وصولا إلى ما هو عليه اليوم، بحيث تتشكل الأحداث وتتطور المفاهيم وفقا لما يريده مركز القرار الجديد وتجسيده، وهكذا فإن النظام يتركز أساسا على أحادية الولايات المتحدة الأمريكية باتخاذ القرار هادفة لإنهاء وإضعاف الفواعل الأخرى[2].
- **يقصد بالنظام الدولي الجديد Nouvel Ordre National** : وهو مجموعة من العلاقات المتجددة التي تحكم الدول، وهو نظام يضم مجموعة من الوحدات المتفاعلة غير الساكنة التي تسمي أمما أو دولا، يضاف إليها أحيانا بعض المنظمات فوق القومية مثل الأمم المتحدة[3].
- وأيضا يعرف: بأنه مجموعة المبادئ والمعايير والقواعد وإجراءات اتخاذ القرارات الضمنية أو الصريحة التي تلتقي دولها توقعات العناصر الفعالة في العلاقات الدولية[4].

حسب مساندتي لهذا رأيي: أن النظام الدولي الجديد جاء في ظروف ملائمة لوضع العديد من القرارات والالتزامات للعمل بها في إطار الشرعية الدولية بالإضافة إلى خدمة مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ويمكن أن نعتبره مصطلح جاء في ظروف تاريخية جوهرية لاستكمال مهام معينة تحت سيادة الو م أ ولا توجد قوة عظمى تضاهي هذه المكانة على الرغم من وجود قوى عظمى صغيرة ويبقى من الناحية السياسية والتاريخية مقيد بالوم أ وهي تعمل جاهدة لتبقى القوة العظمى والتاريخية للعالم.

---

[1] نعوم تشومسكي، **النظام الدولي الجديد والقديم**، ترجمة عاطف معتمد عبد الحميد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوريع، مصر، 2003، ص ص9-11.

[2] غزلة حسن، **النظام الدولي الجديد والأصولية " إشكالية العلاقة"**، دائرة المكتبة الوطنية، الأردن، 1996، ص86.

[3] ريبو عبد الرحيم عبد الله البابكة، **النظام العالمي الجديد وقضايا القومية والإقليمية في الشرق الأوسط (القضية الكردية في العراق كحالة لدراسة)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة مؤتة بالأردن، 2011، ص 45.

[4] طروب بحري، **التكتلات الإقليمية في ظل النظام الدولي الجديد، دراسة العشرية ما بعد الحرب الباردة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2004-2003، ص34.

ثانيا: بدايات ومعالم ظهور النظام الدولي الجديد

1. بدايات ظهور النظام الدولي الجديد:

شهد العالم تطورات وتغيرات هامة في مطلع التسعينات، تزامنت مع انهيار الإتحاد السوفياتي وتراجع دورها كقوة عظمى إلى جانب الوم أ، وبالتالي أخذ النظام الدولي الجديد يتبلور بعد نهاية الحرب الباردة واندلاع أزمة الخليج حيث أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب عن ميلاده.

يرى أغلب المفكرين والباحثين في ميدان العلاقات الدولية أن البداية الأولى لنظام الدولي الجديد يرجع إلى اتفاقية واستفاليا وهناك من يقول بأن النظام عرف سيرورة تاريخية كبيرة لا تقل عن خمسة قرون ومر بمختلف التطورات والإفرازات ولم يستقر إلا في فترات معينة وتخللتها أزمات كونية ومر بمرحلة منها:

المرحلة الأولى: وهي التي هيمنت على العلاقات الدولية منذ انعقاد معاهدة ويستفاليا[1] في عام 1948، إلى أنهت الحروب الدينية في أوروبا، واستمرت حتى الحرب العالمية الثانية، والتي قامت بنظام توازن القوى التقليدي"[2].

المرحلة الثانية: وهي الممتدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في عام 1989، وتمثلت بظهور عالم ثنائي القطبية سيطرت فيه قوتان أساسيتان مستقلتان هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، دخلت في صراع حاد على السيطرة على العالم، وهي التي عرفت بمرحلة الحرب الباردة[3].

---

[1] والتي تعرف أيضا بمعاهدة مونسترو اوسنابروك لها الفضل في إنهاء الحرب الثلاثين عاما تم توقيعها في 24 أكتوبر 1848 كانت بين الإمبراطورية الرومانية وأجزاء أخرى من وسط أوروبا والأمراء الألمان وممثلين عن الجمهورية الهولندية فرنسا والسويد، أنظر عبد الفتاح أبو علية، إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، ط3، دار المريخ، الرياض، 1993، ص127.

[2] كوثر عباس الربيعي، مروان سالم العالي، "**مستقبل النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة وآثره على المنطقة العربية– الاتحاد الأوروبي–أنموذجا**"، مجلة قضايا سياسية، ع26، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2012، ص42.

[3] المرجع نفسه، ص42.

المرحلة الثالثة: وهي التي بدأت مع نهاية الحرب الباردة، وما تزال مستمرة في الوقت الراهن، وقد شهدت العديد من الأحداث التاريخية مثل: تفكك الإتحاد السوفياتي وانهيار نظام القطبية الثنائية، وبقاء الولايات المتحدة لوحدها على قمة النظام الدولي. حيث أعلن الرئيس جورج بوش الذي عاصر بداية المرحلة، إن نظاما عالميا جديدا قد بدأ[1].

إلا أن البدايات الأصلية للنظام العالمي الجديد كانت ما بين 1986 إلى منتصف سنة 1990 بحيث تعتبر سنة 1986 تاريخا معلميا من زوايا تاريخ العلاقات الدولية وذلك لعدة اعتبارات منها أن:

الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الغربيون أعلنوا حرب اقتصادية لاستمالة واستهداف الدول المنتجة للبترول والتطور الملحوظ في الإستراتيجية الأمريكية وذلك تزامن مع حرب الخليج و وصول غوربا تشوف إلى القيادة السوفياتية التي طرحت تحولات داخل الحزب الشيوعي وذلك مع إعلانه سياسة البيرويسترويكا التي انعكست آثارها بالسلب على القيادة السوفياتية[2].

تميزت الفترة بين سنتي(1990-1986) بسعي الولايات المتحدة الأمريكية وسيطرتها على العالم للهيمنة على الوضع الدولي، بإتباعها سياسة قمعية مع بلدان الجنوب، ومن جهة أخرى تطبيقها لسياسة الوفاق مع الاتحاد السوفياتي إلا أن هذا الوفاق في غالب الأحيان كان موجه لخدمة مصالحها ودوافعها لإعلانها عن نظام عالمي أحادي القطبية، كما سجلت هذه الفترة تدخل الولايات المتحدة الأمريكية العسكرية خارج حدودها كالعدوان الذي شنته على ليبيا يوم 16 افريل 1986، أيضا الوضعية الاقتصادية المزرية للإتحاد السوفياتي بالرغم من المخططات الموجهة من طرف الزعيم السوفياتي، يمكن القول ان كل هذه الإفرازات والتطورات ساهمت في شكل كبير في بداية نظام جديد سيود العالم وتعد سنة 1989 تاريخا معلميا أسس

[1] كوثر عباس الربيع ومروان سالم العالي، المرجع السابق، ص42.

[2] جمال قنان، **النظام العالمي الجديد(مقاربة نقدية الوضع الدولي الراهن)**، مجلة الدراسات التاريخية، ع(10)، معهد التاريخ، الجزائر، ص ص294،253.

لعشرية أخيرة من القرن العشرين التي بدت كمحطة لدراسة الاتجاهات الكبرى في تاريخ العالم المعاصر[1].

وتماشيا مع الأوضاع الراهنة فأزمة الخليج الثانية تعد الظرف الملائم الذي أوجد بصفة خاصة قيام النظام العالمي الجديد وبروزه كوضعية جديدة رسمت معالمه الولايات المتحدة الأمريكية واستنادا إلى ما أضافه الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب[2] عن ميلاد النظام الذي جاء مصاحبا للغضب العالمي حول قيام ضرب العراق والكويت ولتحريرها جاء ارتباط هذا المفهوم بمجموعة من الأساسيات، وهذا ما أعلنه الرئيس الأمريكي في خطابه يوم 17 جانفي 1991 بموافقة المبشر القس بيلي غراهم بحيث يقل في خطابه: " أن منذ انتهاء الحرب وحتى الآن كنا نعرف عالم الأسلاك الشائكة وجدران الاسمنت وعالم الصراع، والحرب ومنذ الإعلان يقول الآن نستطيع أن نرى عالم جدي التي وضعته حرب الخليج يا إخواني الأمريكيين لقد نجحنا في ذلك الامتحان[3].

- حسب رأي من هذا القول أن العالم عاش في فترات متأزمة تشبه عالم الصراعات المتراكمة والفوضى العارمة واستعمال أبيات العنف والإعلان عن ميلاد نظام جديد أنه سيدخل الكون حياة جديدة وذلك من خلال انتقاله من نظام تحدد القوى إلى نظام القطبية الأحادية وقيادة الولايات المتحدة الأمريكية له.

2. معالم ظهور النظام الدولي الجديد:

تعتبر أزمة الخليج الثانية الحدث الذي أوجد الظرف الملائم لأن نهاية الحرب الباردة بصفة رسمية وبروز الوضعية الدولية الجديدة تحت اسم النظام الدولي الجديد، كما تعد النكبة القاسية التي تلقاها العرب من طرف الغرب وإضافة إلى ذلك النهاية بداية الأساسية للهيمنة الأمريكية على سائر العالم بصفة عامة والسيطرة على الضغط العربي بصفة خاصة، هاته الأزمة التي أبرز الدور السياسي المسيطر للولايات المتحدة الأمريكية بحيث أكدت مدى فعالية

---

[1] مربي صدام الجميلي، **الاتحاد الأوروبي ودوره في النظام العالمي الجديد**، دار المنهل، لبنان، 2009، ص155.

[2] أنظر الملحق رقم(1)، صورة جورج بوش الأب، ص70.

[3] وليد احمد سراج، **البهائية والنظام العالمي الجديد**، ج1، مطبع الدوادي، سوريا، 1994، ص11.

الإدارة الأمريكية ومدى تبعية مختلف الدول لهما وانعدام إدارة ذاتية مستقلة عنهما من هنا تظهر معالم النظام العالمي الجديد كما أبرزته وقائع الحياة الدولية منذ حرب الخليج[1] وهي:

أ. على المستوى السياسي

- **الهيمنة الأمريكية**

أبرزت وقائع الحياة الدولية منذ حرب الخليج الدور السياسي المهيمن للولايات المتحدة الأمريكية في الحياة السياسية الدولية، وقد نجم عن ذلك تهميش كافة القوى المحلية منها والجهوية، بما فيها القوى التي تشكل أطرافا في مركز الرأسمالية الإنسانية وهذا بالفعل يبرهن عن عدم وجود قوى مؤثرة وغياب دور مختلف فئات عناصر المجتمع الدولي بما فيها الأمم المتحدة وكان الذي يجري في شأن دولة واحدة تتحكم في العالم وهذا ما أدى الى تبعية دول العالم لها وعدم تأثيرهم في صنع القرار السياسي[2].

- **الفوضى العالمية:**

عندما بدأت مؤشرات انهيار الإتحاد السوفياتي على الساحة العالمية بدأ الحديث عن إمكانية قيام نظام عالمي جديد يدخل الإنسانية في عهد جديد سمته الوفاء والتكافل والديمقراطية، تصنيف أدبيات النظام العالمي للتجربتين الأمميتين السابقتين، التأكيد على كون الإنسانية هي أمام خيارين لا ثالث:

إما نظام عالمي في خدمة البشرية وإما فوضى عالمية عامة نعرف بدايتها ولكن لا ندري ماذا ستكون نهايتها[3].

إذا نظرنا إلى خريطة العالم، تبدو لنا وكأن المعمورة تهتز من أقصاها إلى أقصاها، فعالم الجنوب كله وجزء كبير من عالم الشمال هو في حالة غليان شديد، أكثر من ثلاثين صراعات دمويا تمزق أحشائها وأيضا تتجه نحو التردي والاضمحلال، أما الولايات المتحدة بالرغم من كل المبادئ التي تتبناها من خلالها هذا النظام إلا أنه جعلها تتبنى سلوك مزدوج في

---

[1] جمال قنان، **دراسات في المقاومة والاستعمار**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1998، ص ص342،344

[2] المرجع نفسه، ص ص345،347.

[3] جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، المرجع السابق، ص ص 347-348.

تصرفها مع دول العالم، وذلك مافعلته لإدانة العراق وما فعلته بالبوسنة والهرسك كل هذه التصرفات تأمن الحماية والخدمة الواجبة لمصالحها الدولية وبروزها كعملاق منتصر من غمار الحرب الباردة[1].

ب. على المستوى الاقتصادي والاجتماعي

إن المحتوى الاقتصادي للنظام العالمي الجديد يشكل عنصرا أساسيا في الخطاب الثقافي وعليه إن النظرة الإقتصادية للبلدان المصنعة توحي لنا أن القاعدة التحتية الاقتصادية تجاوزت مرحلة الاحتكاكات التي قادتها الشركات المتعددة الجنسيات في مرحلة الثنائية القطبية وذلك لانتقالها إلى مرحلة أرقى في المجال الاقتصادي هي عولمة الاقتصاد[2].

هذا ما أدى إلى تراجع الإنتاج وزيادة نسبة رأس المال ورفع المستوى الاقتصادي الأمريكي أما المحتوى الاجتماعي للنظام العالمي الجديد فأنه أعلن الحرب ضد كل ماله علاقة أو ربطة بالعدالة الاجتماعية ومستوى الرقاة الإنسانية وهو ما يطلق عليه حرب الأغنياء ضد الفقراء والذي أدى إلى مفارقة جوهرية بين عالم الشمال وعالم الجنوب لكن هذا الفقر لم تنجوا منه حتى بلدان العالم المتقدم كفرنسا التي زادت ثرواتها بنسبة 10 % وارتفاع عدد العاطلين عن العمل بنسبة 40%[3].

[1] جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، المرجع السابق، ص349.

[2] المرجع نفسه، ص ص350-351.

[3] المرجع نفسه، ص352.

ثالثا: خصائـــص وأسس النظام الدولـي الجديـد

1- خصائـــص النظام الدولـي الجديـد

- يمكن الحديث عن خصائص النظام الدولي الجديد انطلاقا مما سبق الإشارة إليه من تغيرات التي حدثت إزاء تفكك المنظومة الاشتراكية، وانهيار الاتحاد السوفياتي في خصم التطورات العالمية عندما أصبح العالم يخضع لنظام القطب الواحد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وعليه تتلخص خصائص النظام فيما يلي:

- هزيمة الاتحاد السوفياتي وبلدان حلف وارسو أمام الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو.

-المحافظة على التوازن الإقليمي العسكري وحل النزاعات الإقليمية قبل أن تتحول إلى نزاع مسلح.

-اتجاه النظام العالمي الجديد للسير في قطبية واحدة تحكمها أمريكا إثر انهيار الاتحاد السوفياتي.

-تشجيع الولايات المتحدة الأمريكية في بقاء على الحروب الصغيرة ما يلائم السياسية الأمريكية وفق مصالحه المراد تنفيذه[1].

-التدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية للدول والشعوب تحت شعارات (حقوق الإنسان وحماية الأقليات والديمقراطية) وذرائع أخرى، واستخدام القوة العسكرية دون ضوابط، وغيرها مما ينسجم مع الطموحات الأمريكية لتكوين إمبراطورية كونية.

-الهيمنة الأمريكية على المنظومات الدولية وفق مقدمتها الأمم المتحدة[2].

-التأكيد على دور الولايات المتحدة الأمريكية قائدا للمجتمع الدولي عبر انفرادها بعناصر القوة والنفوذ بفعل التمركز الشديد للإمكانات الاقتصادية والعسكرية والسياسية مما يمنحها ميزة التفوق على بقية الوحدات في النظام الدولي.

-الدعوة إلى الانتقال إلى اقتصاديات السوق انطلاقا من تصور أمريكي يرى أن الاقتصاد

---

[1] عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق، ص ص42،44

[2] كوثر عباس الربيعي ومروان سالم العالي، المرجع السابق، ص ص43-44.

الرأسمالي هو الأفضل وأنه يصلح لجميع دول العالم، باعتبار شكل الديمقراطية والنهج الليبرالي السياسي السائد في الغرب هو النموذج المطلوب الاقتداء به من الجميع[1].

-انتشار مفهوم العولمة ومسايرة التكنولوجيا المتطورة.

-الزيادة في حدة الصراعات التجارية والاقتصادية العالمية وتنامي حضور التكتلات التجارية والاقتصادية في العالم كبديل للتكتلات السياسية السابقة.

-زيادة المنافسة في الاقتصاد العالمي.

-حدوث تغيرات مفاجئة في مفهوم القوة لأن في السابق كانت الهيمنة العسكرية والسياسية هي البارزة أما الآن فالقوة الاقتصادية أصبحت هي الركيزة التي تقاس عليه قوة الدول.

-وجود ثورة علمية في المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا إذ باعتبارها القاعدة الأساسية للعديد من المعارف العلمية ومواكبة التطورات الحاصلة وهذا ما ترك الأسواق على المستوى العالمي تندمج وتتكامل مع بعضها البعض.

-الغزو الثقافي والتكنولوجي.

-تشجيع الفكر الديمقراطي في العالم المتخلف[2].

2- أسس النظام الدولـي الجديـد

أعلن النظام الدولي الجديد أسس لتحديد سبيله وتبين طريقه وكل هذه الأسس في خدمة أمريكا باعتبارها آداة جوهرية للوصول إلى الهدف المراد وذلك من خلال عدم إعترافها بالعدوان وتقديسها لحق الشعوب في تقرير مصيرها والسعي إليه باعتبارها مطلب أساسي لكل إنسانية، وتتمثل في:

أ. **حقوق الإنسان:** إن تطور النظام الدولي الجديد أضاف مسائل أخرى أجاز فيها للمنظمة التدخل في شؤون الداخلية للدول لأسباب إنسانية في 1948/12/10م صدرت الجمعية العامة لأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وأصدرت وثيقتين الأولى

[1] كوثر عباس الربيعي ومروان سالم العالي، المرجع السابق، ص ص44-45

[2] بحري طروب، المرجع السابق، ص35.

تتضمن الحقوق المدنية والسياسية، والأخرى تتضمن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية بموجب قرارها المؤرخ في 1966/12/16م وصدرت بعد ذلك العديد من الاتفاقيات الدولية المتصلة بحقوق الإنسان[1].وعلى الرغم من أن مسألة حقوق الإنسان من الموضوعات الداخلية التي تخص الدول إلا أن المجتمع يرى أن هدف القانون سواء كان على الصعيد الدولي أم على الصعيد الداخلي هو حماية الإنسان وتوفير الاطمئنان والرفاهية والسعادة له، وإبعاد التمييز العنصري[2].

ب. الديمقراطية:

في بداية التسعينات سعت أمريكا عن حتمية انتشار القيم الديمقراطية على مستوى العالمي بهدف التدخل في الشؤون الداخلية للدول بدعوى تحقيق الأمن والسلم[3] وذلك حسب قول جورج بوش الأب: "أرى العالم مستثمر...وحيث المريكان شمالا وجنوبا يمكن أن يوفروا نموذجا لمستقبل كل الإنسانية عالم اليوم في الديمقراطية الكاملة لنصف الكرة الجنوبية"[4]، وهذا ما أردت أمريكا أيضا أن العالم المتخلف محتاج إلى الديمقراطية.

ت. الشرعية الدولية:

تتمثل في إضفاء طابع الشرعية والقانونية على هذا النظام بحيث تستعين الوم أ باعتبارها المبادرة والموجهة له بالمؤسسات الدولية ذات الشرعية والتي تتمثل في القرارات التي يسنها مجلس الأمن منذ 1990 صحيحة من حيث الإجراءات فقط ومتناقش تماما في محتواه نذكر منه هذه القرارات القرار الذي يصدر ضد العراق عام 1990 والقرار الذي صدر بشأن

---

[1] سهيل حسين الفتلاوي، **المنظمات الدولية**، دار الفكر العربي، لبنان، 2004، ص ص170-171.

[2] غازي حسين صباريني، **الوجيز حقوق الإنسان وحرياته الأساسية**، ط3، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص57-58.

[3] عبد الجليل محمد حسين كامل، المرجع السابق، ص242.

[4] أحمد عبد الرزاق شكاوة، **الفكر الاستراتيجي الأمريكي والشرق الأوسط في النظام الدولي الجديد**، مجلة المستقبل، ع 170، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 1993، ص ص40-41

دارفور وأزمات السودان الداخلية بالإضافة إلى مؤسسات أخرى كالمنظمات الفرعية للأمم المتحدة مثل صندوق النقد الدولي أو عسكرية كقوة حفظ السلام وقوات الحلف الأطلسي[1].

وتعد الشرعية الدولية المستندة على قرارات مجلس الأمن ومن خلفائها الوم أ صحيحة في شكلها ومنعدمة في موضوعيتها لأن العالم العربي كان الميدان الأول لهذه الشرعية والمخالفات القانونية[2].

[1] غسان مدحت محمد، **الشرعية الدولية والشفافية في ظل نظام الدول الراهن**، دار الراية، الأردن، 2013، ص48.

[2] المرجع نفسه، ص49.

رابعا: أهداف ومظاهر النظام الدولي الجديد

1. أهداف النظام الدولي الجديد

يعود التعرف إلى ماهية النظام الدولي الجديد إذ يجب علينا أن نعرف ماهية الأهداف التي يصبوا إليها، ومن خلال ما روجت له الإدارة الأمريكية لمعالجة القضايا التي تخدم مصالحها، فهناك أهداف معلنة وغير معلنة.

أ. الأهداف المعلنة

- كبح جماح أي خلافات مع الأصدقاء في أوروبا وشرق آسيا، وخاصة (ألمانيا، واليابان) عبر مزيد من الارتباط والوقاية.
- تبني نظام اقتصادي عالمي أكثر انفتاحا يقوم على اقتصاد السوق وفتح الأسواق أمام تدفق التجارة والاستثمارات.
- بناء نظام سياسي عالمي يتسق مع القيم الأمريكية الأساسية مثل الديمقراطية.
- منع انتشار أسلحة دمار الشامل والصواريخ البالستية.
- ضمان أمن الأصدقاء واستقرارهم لضمان حرية تدفق النفط عبر التواجد العسكري المباشر[1].
- المحافظة على حقوق الإنسان وتكريس الحريات الأساسية.
- احترام الأقليات وتسوية النزاعات بطرق سلمية.
- إعطاء الأولوية لمختلف المسائل الضرورية المتعلقة بالمديونية والإرهاب.
- المساواة في الحقوق بين الدول.
- تعزيز العلاقات السلمية بين الدول في إطار المنافسة السلمية[2].

ب. الأهداف الخفية: (غير المعلنة)

- السيطرة الفردية على العالم والتدخل في شؤون الدول من خلال العديد من المنظمات

---

[1] عبد الجليل محمد حسين كامل، المرجع السابق، ص 231.

[2] جندلي عبد الناصر، **التحولات الإستراتيجية في العلاقات الدولية منذ انتهاء الحرب الباردة**، دار قانا، الجزائر، 2010، ص ص 79-80.

وعلى رأسهم هيئة الأمم المتحدة باسم الشرعية الدولية ومثل ما حدث بين العراق والكويت بالإضافة إلى ما يعرف بأمركة العالم.

- السيطرة الأمريكية على الإعلام واستخدامه كوسيلة لترويج مايخدم مصالح الإدارة الأمريكية والدعم الديمقراطي للغرب وتهميش القيم الأخرى.
- السيطرة على العالم اقتصاديا وذلك من خلال متخلف المؤسسات كصندوق النقد الدولي، والبنك العالمي للإنشاء والتعمير ومصادر الثروة في العالم كمنابع النفط العربية في منطقة الخليج بحيث حقق سيناريو حرب الخليج الثانية أول توظيف ناجح للمتغيرات الجديدة في النظام العالمي في هذا المجال[1].
- التخلص النهائي من الإيديولوجية الاشتراكية وتحقيق السيطرة الكاملة للقيم الرأسمالية.
- المحافظة على المكانة الأمريكية كموقع استراتيجي هاما والاحتفاظ بمكانتها في قيادة العالم.
- فرض التبعية الاقتصادية على دول العالم المتخلف لصالح الدول المتقدمة و النموذج الأمثل حرب الخليج الثانية[2].

2. مظاهر النظام الدولي الجديد

إذ مع انتهاء الحرب الباردة ثم انهيار الاتحاد السوفياتي قامت الولايات المتحدة بوضع إستراتيجية للأمن القومي يما يتلاءم مع الوضع الدولي الجديد وعليه فيما تتمثل هذه المظاهر:

أولا المظاهر الاقتصادية:

1. البنك الدولي وصندوق النقد الدولي:

أ. **البنك الدولي:** أسس البنك الدولي بموجب اتفاق بروتون وودس، وهي بلدة في ماميشاير في الولايات المتحدة الأمريكية، وفيها اجتمع في العالم 1944م وفد الحلفاء الغربيين حيث أسسوا (صندوق النقد الدولي والبنك الدولي) والتي كان عليها تأمين إعادة أوروبا ووضع نظام اقتصادي عالمي جديد يبعد المجتمع الغربي عن ويلات الحروب، ويعمل على تسوية المنازعات الدولية، وباعتبارها منظمة حكومية

[1] طروب بحري، المرجع السابق، ص36.

[2] جندلي عبد الناصر، المرجع السابق، ص80.

كانت بدايتها الأولى مخصصة لتمويل وإعادة تعبير الدول الأوروبية الأكثر استفادة من هذا البنك، وكما نجد أيضا أن دول العالم الثالث استفادة من قروضها بالإضافة أن البنك من المنظمات الأساسية والجوهرية في توفير التمويل طويل المدى وذلك لغرض التنمية[1].

ب. **صندوق النقد الدولي:** تم إنشائه عام 1944م، يستهدف إلى تحقيق مستويات مرتفعة في الدخل ونمو التجارة والاستثمارات الدولية، وحدد ميثاق الصندوق الدولار بوصفه عملة الاحتياط الدولية الرئيسية مقوما بالذهب(نظام بروتون وودز)، وكانت أهداف الصندوق وميثاقه تعبيرا عن الانتصار الاقتصادي لوم أ باعتبارها أقوى دولة سياسيا وعسكريا بعد ح ع2، والآن أوروبا محطمة عقب الحرب فقط استطاعت الولايات المتحدة إملاء رؤيتها، وهذا جعل أوروبا مضطرة لطلب المساعدة الأمريكية والخضوع لشروطها مباشرة[2].

أما دور صندوق النقد الدولي والبنك العالمي تمثل في تقديم الدعم للحكومات في تجسيد إستراتيجياتها الممتثلة في الحد من الفقر وتحقيق أعباء الديون كما يتم من خلالهما لإدارة المالية العامة وشفافية الميزانية وإدارة الضرائب وفي إطار تخفيف الديون أعلن كل من المؤسستين مبادرة يمكن إعتبارها مساهمة بإطار مساعدة الدول الفقيرة في العالم وذلك عام 1996، أطلق عليها مبادرة هيبك كما تم أيضا عام 1999 تخفيف[3] ديون سبعة دول بقيمة تبلغ ستة مليون دولار أمريكي وهذا طبقا لما تأسس من خلالها على توحيد الجهود الدولية للمحافظة على إستقرار النظام الاقتصادي الدولي إلى أن ذلك لا يعني أن الصندوق لم تواجهه مشاكل بل في حقيقة الأوضاع الراهنة تعرض لمعضلات تكمن في عملية التوجيه والسيطرة وإذا إرتأينا تقسيم آداءه في ظل النظام الدولي الجديد يمكن القول أنه يمتلك نفوذ في ظل المساعدات الدولية و هذا ما يؤدي به إلى مشكلات لقلة موارده المالية وهذا ما يقودنا إلى القول

[1] سهيل حسين الفتلاوي، **العولمة وآثارها في الوطن العربي**، ط2، دار الثقافة ، عمان، 2011، ص ص 103-104.

[2] عبد الجليل محمد حسين كامل، المرجع السابق، ص234.

[3] غسان مدحت محمد، المرجع السابق ، ص ص 116-148.

أن المهمة الأكبر في ظل النظام الدولي كانت مسؤولية صندوق النقد الدولي التي تتمثل في إستقرار الاقتصاد العالمي[1].

ج. الشركات المتعددة الجنسيات: Transnational Corporations

تميزت هذه الشركات بضخامة الحجم وامتداد نشاطها العالمي، وتعدد مجالات منتجاتها، وابتكارها واحتكارها للتكنولوجيات المتقدمة، وتهدف إلى السيطرة على النشاط التجاري والاقتصادي العالمي، والسيطرة على حركة رأس المال وأسواقه وعلى سوق التكنولوجيا العالمية وتحقيق الأرباح الكبيرة والسريعة من خلال احتكارها العالمي للتجارة والمال والتكنولوجيا المتطورة واستغلالها الاختلافات القائمة في مستويات النمو والتقدم الاقتصادي والتكنولوجي والاختلافات في النظم التشريعية والضريبية والمالية والنقدية بين الدول[2].

د. منظمة التجارة العالمية W.T.O

قامت منظمة التجارة العالمية عام 1994 كإطار مؤسس لنظام تجاري عالمي سعت إليه الولايات المتحدة الأمريكية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، من خلالها ترمي الوم أ إلى تحرير التجارة وتنظيمها نظرا لوفرة الإنتاج الكبير وهي تهدف إلى غزو السوق الخارجية[3].

- وقد انتهى الآخر إلى توقيه اتفاقية (جات) من قبل 117 دولة تهدف إلى تنظيم التعاون بين الدول في إطار العمل التجاري، الزراعة، الصناعة، وحماية الملكية الفكرية والفنية وتحرير التجارة في الخدمات والاستثمارات الأجنبية[4].

ثانيا المظاهر السياسية:

1. هيئة الأمم المتحدة تأسست عام 1944م، وهذا يراجع إلى الحرب العالمية الثانية بحيث لم تشهد أي تغيير منذ نشأتها وهدفها الأساسي هو العمل على إزالة كل مخلفات الحرب العالمية الثانية، ولقد اعتبرت هيئة الأمم المتحدة الآلية السياسية للبحث في هذه

[1] غسان مدحت محمد، المرجع سابق، ص 148.

[2] ماجد محيي آل غزاي، **العوامل الخارجية في الأوضاع السياسية لدول العالم الثالث مرحلة الحرب الباردة ومابعدها"دراسة تاريخية"**، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص191.

[3] عبد الجليل محمد حسين كامل، المرجع السابق، ص239.

[4] المرجع نفسه، ص ص239-240.

الأوضاع والأزمات والخروج بحلول سلمية بالإضافة إلى أنها مزجت تسهيلات وصلاحيات من خلال ميثاقها لأن منذ ميلاده على الساحة العالمية لجأت إلى إحلال السلم ومنع الحروب وكغطاء أممي لفرض هيمنتها جعلت الوم أ أهمية الأمم المتحدة في يدها من أجل فرض الشرعية الدولية على ما تقوم به وهذا ما لاحظناه في قضية ضرب العراق وقضية الصومال يتناقض مع ما يسنه ميثاقها الذي ينص على أنها تعالج وفق منظومة قانونية إلا أن الذي حدث هو تجاوز هذا الميثاق وجعله مجرد حبر على ورق، رغم أنه ينص على الأمور في صيانة السلام والأمن الدوليين بطرق سلمية واستخدام القوة من قبل الهيئة أمر مستعبد نهائيا لكن ما حدث في العراق وفلسطين وأفغانستان يعبر عن درجة تناقض كبيرة وهذا ما يؤدي إلى فقدان الهيئة لهيبتها و أمانتها القانونية[1].

بالإضافة إلى أن ميثاقها ينص على الاحترام اللازم لسيادة الدول لكن ما حدث يسجل عدم احترام أمريكا لسيادة الدول، هاهي العراق المثل الأعلى لاختراق سيادتها وهذا ما أكده التجاوز الخطير والفاضح لسلوك الهيئة، لذلك يمكن القول أن هيئة الأمم المتحدة في ظل النظام العالمي ماهي إلا مفتاح لخدمة مصالح أمريكا وتنفيذ مخططاتها وإن كان تجاوز في نظر العلاقات الدولة فهو فشل للهيئة وخدمة لأمريكا باسم الشرعية الدولية والتدخل الإنساني لحماية البشرية[2].

ومن الأهداف التي ترمي إليها الأمم المتحدة في ما يلي:

- العمل على حفظ السلم والأمن الدوليين وهذا ما أكد عليه ميثاق الأمم المتحدة وسخرت عدة وسائل لبلوغه.
- إنهاء العلاقات الودية والتعاون بين الدول والدعوة إلى احترام مبدأ المساواة بين الشعوب وتدعيم حق الشعوب في تقرير مصيرها.

[1] محمد حمزة حسين الدليمي، لبني رياض الرفاعي، المرجع السابق، ص353.

[2] المرجع نفسه، ص354.

- التعاون بين دول الأعضاء تحت غطاء أممي[1].

وتمثلت مؤسسات وأجهزة الأمم المتحدة فيما يلي:

1. **الجمعية العامة:** تمثل الجمعية العامة الجهاز الرئيسي للأمم المتحدة وتضم جميع الدول الأعضاء المتحدة كدول العالم تقريبا على الرغم من قدم المساواة.
2. **مجلس الأمن:** إن مجلس الأمن في الأساس يمثل الإدارة التنفيذية وهو الجهاز الوحيد المسؤول عن حفظ السلم والأمن الدوليين.
3. **مجلس الوصاية:** أنشئ مجلس الوصاية لمساعدة الجمعية العامة في أعمالها بموجب ميثاق الأمم المتحدة في عام 1945 وتقوم بإدارته سبعة دول أعضاء وتعتبر أهم الأهداف الرئيسية لنظام الوصاية طبقا لقانون 76 من ميثاق الهيئة يتمثل في الحرص على احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية بدون تمييز.
4. **محكمة العدل الدولية:** هي الجهاز القضائي الرئيسي للأمم تتولى هذه المؤسسة مهمة تسوية المنازعات بين الدول الأعضاء، ويطلب من الأطراف المتنازعة يوجد مقرها في مدينة لاهاي بهولندا وعليه بموجب المادة 33 من الميثاق يعتبر جميع أعضاء الأمم المتحدة أطرافا في النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية[2].
5. **المجلس الإقتصادي والاجتماعي:** هو الأداة المناسبة التي من خلالها يمكن الأمم المتحدة تحقيق مقاصدها الاقتصادية والاجتماعية التي تخص مجال العيش والرفاة وحقوق الإنسان والثقافةوالتعليم وحل جميع المشاكل الدولية والعمل على تعزيز مبدأ التعاون الدولي ومقر الدائم للمجلس جنيف سويسرا.
6. **الأمانة العامة:** هو الجهاز الإداري للهيئة يرأسها أمين عام يعين من قبل الجمعية العامة تقدم هذه الأمانة خدمة إلى الأجهزة الرئيسية الأخرى[3].

---

[1] مبروك غضبان، **المجتمع الدولي والأصول والتطور والأشخاص**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص385.

[2] محمد طلعت الغنيمي، **الأحكام العامة في قانون الأمم**، دراسة في كل من الفكر المعاصر والفكر الإسلامي، مطبعة القاهرة، 1971، ص ص668،591.

[3] المرجع نفسه، ص668.

ثالثا: العولمة كمظاهر لتثبيت النظام الدولي الجديد

تعد العولمة وسيلة ثقافية استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية للهيمنة الثقافية على الشعوب المستضعفة ويؤكد **ميشيل كيلو**- مجلة الشاهد- ديسمبر 1998 في قوله " العولمة نظام ابتلاع للشعوب والدول الرد الوحيد عليه كونته الدولة داخلية بالديمقراطية والمشاركة شعبية"[1].

للعولمة العديد من التعريف من بينها: تعني عالمية السوق إنتاجا واستهلاكا على حد سواء وهي تتعارض مع الاقتصاد الوطني وتعتبر الشركات المتعددة الجنسيات من أكبر المؤسسات الاقتصادية العالمية من يقف وراء العولمة ويستفيد منها والعولمة تؤثر من خلال الإعلام سلبا.

وفي تعريف آخر العولمة: هي مفهوم مبني على الإلغاء الخاص لخصوصيات الشعوب كلية مما يضع الشعوب أمام حتمية احتفاظها بموارثها الخاصة وهي بهذا المعني إعادة السيطرة المركزية على دول المحيط من خلال تفكيك أصالتهم حتى تسهل السيطرة عليهم[2].

ومن الأسس التي تقوم عليها العولمة:

- استخدام التهديد وخاصة دول العالم الثالث كالعولمة الاقتصادية التي أدت إلى تضييق الخناق وتعميق الهوة بين الشمال والجنوب والقضاء على أمالها في الالتحاق بركب التطور الاقتصادي.
- الهيمنة الأمريكية في الميدان الاقتصادي والعسكري.
- اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية عملية الاستحواذ على قدرات الدول الضعيفة واختراقها بواسطة الحزام العسكري[3].

---

[1] محمود صالح العادلي، **الشرعية الدولية في ظل نظام العالمي الجديد**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2006،ص69.

[2] المرجع نفسه، ص70.

[3] صابر عبد ربه، **موقف الصفوة من النظام العالمي الجديد**، دار الوفاء، الإسكندرية، 2002، ص46.

الفصل الثاني

أولا: واقع الوطن العربي في ظل النظام الدولي الجديد

1- تشكيلات الوطن العربي(الآفرو-آسيوي)

انشغلت شعوب افريقيا وآسيا سنين طويلة بنضالها ضد الإستعمار الذي استطاع بآساليبه المختلفة تفتيت وحدة هذه الشعوب، وإغراقها في مشاكل آلهتها عن عدوها الحقيقي وأبعدت بينها وبين غيرها من الشعوب التي تعاني من نفس الظاهرة، وابتداءا من القرن العشرين بدأت ترسم بوادر النهضة السياسية أشعرت شعوب القارتين بضرورة تضامنها لمواجهة مشاكلها المشتركة، وتجسدت بوادر اليقضة في عقد سلسلة من المؤتمرات على مستوى افريقيا وآسيا، نددت من خلالها شعوب القارتين بالإستعمار وطالبت بحرية تقرير المصير والإستقلال، والملاحظة على قراراتهذه المؤتمرات أنها لم تكن تشمل شعوب القارتين بالرغم من المعاناة المشتركة والظروف الإستعمارية المتشابهة التي تخضع لها لكنها في الواقع كانت تسير في إتجاه واحد في إطار تكاملي إلى أن تلاقتفي "مؤتمر باندونغ" عام 1955م[1].

قبل مؤتمر باندونغ عقدة عدة اجتماعات ومؤتمرات دولية في باريس عام 1920 و في لندن 1923، ضمت ممثلين من شعوب افريقيا وآسيا المضظهدة إلا أن ثورة أكتوبر الاشتراكية عام 1917، كانت من أهم العوامل التي بلورة هذا التوجه المناهض للإستعمار وتحرير[2] دول العالم الثالث[3].

وكان مؤتمر باكو عام 1920، ومؤتمر إركوتسك عام 1921، قد مهدا لإنشاء رابطة مناهضة للإمبريالية[4] عام 1924، التي بادرت إلى الدعوة لعقد المؤتمر الأول للشعوب المقهورة في

---

[1] شوقي الجمل، **التضامن الآسيوي والافريقي وآثره في القضايا**، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1964، ص15.

[2] مفيد محمد ابراهيم، **أزمة التربة في الوطن العربي**، دار مجد لاوي، الأردن، 1999، ص21.

[3] يشير هذا المصطلح إلى كل من دول آسيا وافريقيا أو أمريكا اللاتينية المتخلفة اقتصاديا نتيجة لتراجع دور النشاط الاقتصادي (بما فيه التخلف الزراعي والريفي)، أنظر مارتن غريفيش، تيري آوكالاهان، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**، مركز الخليج للأبحاث العربية، دار روتليد، دبي، 2008، ص289، أنظر الملحق رقم(2) خريطة تمثل دول العالم الثالث، ص71.

[4] مصطلح سياسي وكلمة حديثة تعني الرأسمالية الإحتكارية لأنها المرحلة الأخيرة في تطوره، تعني التعسف وفي وصف السياسية الخارجية لإمبراطور فرنسا وهذا المصطلح يقصد به السياسة العدوانية لدولة اتجاه أخرى، أنظر اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص53.

موسكو، وفي 1927 عقد مؤتمر بروكسل الذي شمل أول تعبير لفكرة عدم الإنحياز[1] كذلك عقدت عدة مؤتمرات في الفترة مابين الحرب العالميتين في القاهرة ومكة المكرمة عام 1926، وفي مدينة القدس عام 1931، وفي الهند كان انعقاد مؤتمر العلاقات الآسيوية في نيودلهي عام1947 الذي حضره أكثر من 25 دولة آسيوية بهدف مكافحة الإستعمار، ويعتبر هذا المؤتمر خطوة اتجاه بلورة التوجه التعاوني الآفريقي الآسيوي[2].

إن هذه المؤتمرات التي انعقدت في آسيا وافريقيا، قد كشف توفر الإرادة السياسية لدى شعوب القارتين، للتضامن وتنسيق الجهود لمواجهة المشكلات المشتركة، وهو الأمر الذي هيئ لبروز الكتلة الآفرو–آسيوية في مؤتمر باندونغ عام 1995م.

– **مؤتمر باندونغ 1955**ان مؤتمر باندونغ الذي جمع بين شعوب افريقيا وآسيا لم ينعقد اعتباطا، بل كان حتمية تاريخية فرضتها الظروف ومتطلبات النضال المشترك لشعوب هاتين القارتين، نظرا لتشابه مشاكلها ووحدة أهدافها وآمالها، فلم يكن وليدة الصدفة أو اجتماعا ظهر فجأة وإنما سبقته مؤتمرات[3].

انعقد هذا المؤتمر في الفترة مابين 18–24 أفريل1955 بمدينة باندونغ الأندونسية بناءا على مبادرة من رؤساء حكومات دول مشروع كولومبو (باكستان سري لانكا، بورما سيلان آندونيسيا) حيث انعقد في جومشبع بروح الكراهية للإستعمار على اعتبار أنه السبب الرئيسي وراء المشكلات التي تعاني منها هذه الدول والتي أعاقت نموها وتطورها ضم هذا المؤتمر 29 دولة افريقية وآسيوية وهي.

---

[1] سياسة تأخذ بها الدولة بإرادتها الحرة وبحقها في سلوك السياسية التي تراها مناسبة لمصلحتها في علاقاتها مع الدول الأخرى أي عدم الميل لأي من الكتلتين، انظر سامي منصور، **انتكاسة الثورة في العالم الثالث**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1972، ص33.

[2] مفيد محمد ابراهيم، المرجع السابق، ص21.

[3] اسماعيل صبري مقلد، **الاستراتيجية والسياسية الدولية المفاهيم والحقائق الأساسية**، ط2، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، (د.س)، ص324.

مصر، ليبيا، السودان، ليبيريا، أثيوبيا، غانا، العراق، سوريا، لبنان، الأردن، العربية السعودية، اليمن، تركيا، افغانستان، باكستان، اندونيسيا، برمانيا، سيلان، الهند، اليابان، تايلاندا، كمبوديا، الأووس، النيبال، الفلبيين، الفيتنام الجنوبية والشمالية، الصين، ايران.

أما الملاحظون فتمثلت وفودهم في بلدان المغرب العربي الثلاث(الجزائر، تونس ، المغرب) وقبرص[1].

وتجد الإشارة إلى أن الكثير من المحللين السياسيين قد قدرو للمؤتمر عدم النجاح نظرا لإختلاف اتجاهات وانتماءات الدول المشاركة فيه:

-منها الدول المرتبطة بالمعسكر الغربي مثل: باكستان، الفليبين، اثيوبيا، سيلان، فيتنام الجنوبية، كومبيا ليبيريا، العراق منها الدول المنتمية إلى المعسكر الشرقي: كالصين الشعبية وفيتنام الشمالية.

- منها دول محايدة غير تابعة لأي من المعسكرين: مصر، اندونيسيا، افغانستان، الهند بورما، نيبال، سوريا، ايران.

- بالإضافة إلى وجود دول أخرى كانت مرتبطة بمعاهدات ثنائية مع المعسكر الغربي كاليابان، الأردن، ليبيا[2].

أما فيما يتعلق بشروط المشاركة في المؤتمر فقد وضعت مجموعة كولومبيا شرطين أساسين:

1- أن تكون الدولة عضو تنتمي لإحدى القارتين افريقيا أو آسيا.

2- أن تكون الدولة مستقلة أي ذات سيادة.

رسمت مجموعة كولومبو للمؤتمر أربعة أهداف تتمثل فيما يلي:

- تشجيع التعاون فيما بين شعوب افريقيا وآسيا.
- دراسة المشاكل الاقتصادية والإجتماعية والثقافية لشعوب القارتين.

[1] عبد القادر خليفي، **المؤتمر الآفرو-أسيوي والقضية الجزائرية**، مجلة المصادر، ع8، الجزائر، ماي2003، ص220.

[2] شوقي الجمل، المرجع السابق، ص34.

– بحث المشاكل المتعلقة بكفاح شعوب القارتين ضد الإستعمار والعنصرية.

– بحث مدى المساهمة التي يمكن أن تقدمها هذه الدول في مجال توطيد السلم والتعاون الدولي[1].

وفي الخطاب الافتتاحي لمؤتمر باندونغ، قال الرئيس "أحمد سوكارلو"[2].

" لا تهم الاختلافات الموجودة بين الدول الحاضرة في هذا المؤتمر، طالما أنها توجد وحدة في رغبة هذه الشعوب فإننا جميعا تربطنا أشياء أكثر أهمية من الأشياء والتي تفرق بيننا شكليا، إننا موحدون على أساس مناهضة الإستعمار بمختلف أشكاله وأنواعه، موحدون حول هدف تحقيق السلم في العالم"[3].

– لقد ركز المؤتمر اشتغاله على ثلاثة مواضيع أساسية هي:

حق تقرير المصير ومشاكل الدول المستقلة حديثا والسلم والتعاون الدولي[4].

– عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى يتضح مما سبق ذكره أن مؤتمر باندونغ كان أول ساحة دولية حول سياسة الحياد الإيجابي وعدم الإنحياز، تأكد من خلال ظهور قوة عالمية جديدة بدأت تشعر بذاتها وبإمكانياتها ألا وهي الكتلة الأفروآسيوية، التي انبثقت عن شعوب لم يكن بمقدورها في ذلك الحين أن تلعب دورا أساسيا في الشؤون الدولية[5].

كذلك هناك مؤتمرات الآفرو–آسيوية التي جاءت بعد مؤتمر باندونغ وهي:

---

[1] عيسى ليتيم، الكتلة **اللأفرو–آسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية أنموذجا**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2005–2006، ص45.

[2] من مواليد (1901–1970) وهو سياسي وقائد عسكري أسس حزب الوطني الأندونيسي انسحب من الحياة السياسية في عام 1967 تعلم في معهد باندونغ لتكنولوجيا، انظر محمد صلاح صديق، سامح عثمان أحمد، **الموسوعة في شتى مجالات المعرفة**، ط3، عتبة الثقافة، الاسكندرية، 2007، ص ص77–78.

[3] مختار مرزاق، **حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (1961–1983)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980، ص67.

[4] عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهد (1830–1963)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2010، ص107.

[5] مالك بن نبي، **فكرة الأفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ**، ترجمة عبد القادر شاهين، دار الفكر، دمشق، 1981، ص54.

- **مؤتمر القاهرة عام 1957-1958م:**

احتضنته العاصمة المصرية القاهرة خلال الفترة 26 ديسمبر 1957 إلى 1 جانفي 1958، وحضرته 44 دولة أفريقية وآسيوية، وترسخت في هذا المؤتمر المبادئ الكبرى لمؤتمر باندونغ[1].

وبعد نهاية المداولات أصدر المؤتمر قرارات وتوصيات لصالح الشعوب المكافحة من أجل حريتها وإستقلالها، أما فيما يخص القضية الجزائرية فقد كان لها المؤتمر فرصة سانحة لإسماع صوتها بواسطة ممثل جبهة التحرير الدكتور محمد الأمين دباغين[2].

ففي هذا المؤتمر أدينت السياسة الاستعمارية المواجهة ضد الشعب الجزائري الذي يحارب لإنتزاع حريته واستقلاله، وصدر تصريح يدعو الشعوب الآفرو-آسيوية إلى مديد المساعدة للشعب الجزائري، وقد نصت اللائحة المصوت عليها بالإجماع على:

ضرورة استقلال الجزائر، فتح مجال التفاوض بين طرفين الجزائر والفرنسي كما كان من نتائج هذا المؤتمر ان نظم يوم 30 مارس1958 يوم التضامن الآفرو-آسيوي مع الجزائر[3].

- **حركة عدم الإنحياز**

بدأت بواعث حركة عدم الإنحياز تظهر منذ مطلع الخمسينيات من القرن الماضي، حيث شهد العالم أكبر حركة تحررية في تاريخه المعاصر، تمثلت في استقلال جزء كبير من المستعمرات في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، فبدأت الدول تطالب بمكان لها على المسرح العالمي نظرا للصراع الذي كان قائما بين المعسكرين، وتسعى لإيجاد أسس جديد للعلاقات الدولية تصنع نهاية للسيطرة الأجنبية بكافة صورها وأشكالها[4].

---

[1] لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية و آبعادها الافريقية**، دار السبيل لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص112.

[2] ولد عام 1947، بشرشال، درس الطب، عضو في حزب الشعب، وفي لجنة التنسيق والتنفيذ، وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة عام 1958م، بعد الإستقلال عاد إلى ممارسة مهنة الطب في مدينة العلمة، انظر رشيد بن يوب، **دليل الجزائر السياسي 2002**، ط3، (د د)، الجزائر، 2001، ص184.

[3] يوسف السباعي، **مع الثورة الجزائرية القاهرة 1958**، عالم الأفكار للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ب)، 2007، ص ص5-6.

[4] إدوارد كاردل، **الجذور التاريخية لعدم اللإنحياز**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص2.

– منذ بداية التسعينات كان لابد لحركة عدم الإنحياز من مواجهة المتغيرات الدولية المعاصرة، فقد حل الإنفراج في العلاقات الدولية محل الحرب الباردة بعد سقوط اللإتحاد السوفياتي، وبعد انتقال العالم للدوران في فلك الولايات المتحدة، وانصبت اهتمامات الحركة منذ ذلك الوقت للقضايا الدولية كالمسألة الفلسطينية والحصار المفروض على العراق والمطلوب حاليامنها مواجهة الحملة التي تقودها الوم أ لإحباط جهودها حركة عدم الإنحياز لكي لا تشكل جبهة منظمة في مواجهة المخططات الغربية تجاه العالم الثالث[1].

بدأت عملية تهميش دول العالم الثالث منذ إنهيار الإتحاد السوفياتي لذلك تحاول حركة عدم الإنحياز انتهاء الحرب الباردة وإعادة تكييف دورها ليتلائم مع المستجدات العالمية، والبحث لها عن دور جديد وهوية جديدة غير أن الحركة هذه بدأت تظهر تخوفها من النظام العالمي منذ 1991 حيث بحثت من خلال اجتماعاتها عن مخاطرات التوجهات الجديدة التي بدأت تعمل على تأسيس نظام عالمي يحد من امكانات حل المشاكل العالمية المعاصرة بما فيها العالم الثالث وبدأ ذلك واضحا من خلال النقاشات التي كانت تطرحها حركة عدم الإنحياز في مؤتمرها الثاني عشر المنعقد يومي 2–3 سبتمبر 1998 بديربان بجنوب افريقيا يمثل منعطفا بارزا لمسيرة الحركة بعد أن بدأت المتغيرات العالمية تقصف النظام الدولي، كان لزاما على أعضاء الحركة إعادة تقييم لمسيرة الحركة التاريخية حيث أصبح المنعطف الدولي مغايرا تماما كما كان عليه في مرحلة نشأة الحركة ونموها ولقد تناولت القمة خلال مباحثها العديد من القضايا والمشاكل كان في مقدمتها الضربات المتحدة الأمريكية التي وجهتها الوم أ لكل من السودان وافغانستان وإعادة هيكلة وتنظيم الأمم المتحدة وخاصة مجلس الأمن[2].

كذلك نوقشت الأوضاع الداخلية في الكونغو وعملية السلام في الشرق الأوسط، والعقوبات الإقتصادية والكظر المفروض على العراق وليبيا، وصدر عن القمة الثانية عشر إعلان ديربان بتبنيها 14 قرار ترسم نهجا جديدا ودور الحركة في مرحلة النظام العالمي

[1] خليل حسن، **موسوعة المنظمات الاقليمية والقارية**، ج2، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2013، ص ص235،237.

[2] المرجع نفسه، ص238.

الجديد[1]. كذلك مؤتمر القمة الثالث عشر للدول عدم الإنحياز يومي 2-26 فبراير 2003 لكوالامبو بماليزيا اتضح اختلاف كبير في مواقف دول الحركة وتباينها اتجاه العديد من المشكلات الدولية فعلى الرغم من معارضة القمة للحرب التي كانت الوم أ تستعد تشنها على العراق إلا أن المؤتمرين طالبوا العراق بالإلتزام بقرارات الأمم المتحدة، كذلك اتفق على دعم القضية الفلسطينية وإدانة التوسع الإسرائيلي في قطاع غزة، كذلك انتقل اهتمام القمة إلى مسألة كوريا الشمالية التي طرحت للمناقشة، إذا أكدت رفضها اخضاع منشآتها النووية للتفتيش من قبل منظمة الطاقة الذرية وطالبت بعقد معاهدة عدم اعتداء مع الوم أ وبالتالي كانت صيغة الخروج من الأزمة.

وإذا كان هناك اعتقاد بأن حركة عدم الإنحياز تعيش في توجهاتها إلا أنها تمكنت من إعادة استدراك لقواتها من أجل تأكيد الذات ومواصلة التعاون على مواجهة الأوضاع العالمية التي أصبحت أكثرا تعقيدا وخطرا، إذ تحتم المتغيرات العالمية الحالية الآن أكثر من أي وقت مضى أن يكون لها دور فعال في العلاقات الدولية الجديدة[2].

2-تجزئة الوطن العربي:

ان ما يخطط ويرسم لتقسيم المنطقة العربية وتفتيها سبق قيام اسرائيل بعقود طويلة من خلال خطط الدوائر الإستعمارية والصهيونية لفصل عرب آسية عن عرب آفريقية، وذلك عن طريق زرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي[3].

[1] خليل حسن ، المرجع السابق، ص239.

[2] المرجع نفسه، ص ص240-242.

[3] أحمد سعيد نوفل وأحمد ياسين، **دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي**، ط (2)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2011، ص15.

شهد الوطن العربي أكثر مؤامرة تقسيم في التاريخ الحديث، وذلك في اتفاقية سايكس بيكو[1] الإستعمارية عام 1916م، ووعد بلفور[2] عام 1917، حيث كانت بداية مأساة الشعب الفلسطيني وتأسيس الكيان العنصري الصهيوني وهكذا بدأ الإستعمار الغربي وحليفته الصهيونية بتفتيت المنطقة العربية منذ بداية القرن العشرين، ليتضح بجلاء أن التقسيم والتفتيت هي أهداف استعمارية ثابتة، يسعى المستعمرون من ورائها إلى اصطناع دويلات هزيلة ضعيفة يسهل السيطرة عليها، ومن ثم نهب ثروات العرب وضمان أمن اسرائيل.

بات من الواضح أن ما جرى في الوطن لا يمكن فصله عن مخطط أمريكي صهيوني آوروبي غربي يستهدف اختراق المنطقة العربية والاسلامية برمتها، وكذلك كله بدءا من احتلال العراق مرورا بإنفصال جنوب السودان عن شماله بنسبة تزيد عن 95% من أصوات أبناء الجنوب، وانتهاء بما حصل في تونس ومصر وليبيا واليمن والبحرين ولبنان والسعودية والصومال وفلسطين وسورية[3].

فقدم مستشار الأمن القومي لرئيس جيمي كارتر[4] بين عامي 1977-1981 نربيعنيو بريجنسكي رؤيته عن ما آسماهقوس التوتر في المنطقة الممتدة من أفغانستان مرورا بدول آسيا الوسطى، مرورا بآوكرانيا فتركيا، وصولا إلى المشرق العربي فوادي النيل وصولا إلى باب المندب، شاملا سبعا وثلاثين دولة[5].

---

[1] عقدت بين بريطانيا وفرنسا في ماي 1916، تولى المفاوضات على الجانب الفرنسي جورج بيكو وبينما تولاها في الجانب البريطاني مارك سايكس جاءت من أجل تقسيم السلطة العثمانية، انظر كامل محمود الخلة، **فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939**، المنشأة العامة للنشلر والتوزيع، بيروت، 1982، ص82.

[2] جاء هذا الوعد1917 وهو بمثابة محصلة للجهود التي قام بها زعماء الحركة الصهيونية وتحرت التحالف بينها وبين الحكومة البريطانية فالبدايات الآولى تمحور حول انشاء وطن خاص باليهود لجمع شتاتهم، انظر صالح بن محمود السعودن، **الإتحاد الآنجلو اليهودي للسيطرة على فلسطين 1882-1922**، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص417.

[3] خلدون عدره، **المشروع الصهيوني- الامريكي وتداعبات على الوطن العربي**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، ع1، دمشق، 2015، ص226.

[4] ولد 1924، وهو سياسي امريكي شغل منصب رئيس الوم أ، وهو عضو في الحزب الديمقراطي حصل على جائزة نوبل للسلام، انشغل منصب حاكم ولاية جورجيا قبل انتخابه رئيسا، انظر جيمي كارتر، **مذكرات البيت الأبيض**، ترجمة سناء شوقي، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، 2013، ص21.

[5] خلدون عدره، المرجع السابق، ص226.

–يتضح جليا أن هذا المخطط التقسيمي ليس جديدا بل هو موجود وقديم، فقد وافق عليه الكونغرس الآمريكي في جلسة سرية عام 1983، وبعدها وضع في آجندات السياسة الآمريكية للتنفيذ في الوقت المناسب، إلى أن عاد الحديث عنه خلال السنوات العشر الماضية، ويعرف هذا المخطط بخطة برنارد لويس[1] لتفكيك العالم الاسلامي، ويقضي هذا المشروع بتقسيم مصر إلى أربعة دول وهي: دولة سيناء وشرق الدالتا ودولة مسيحية عاصمتها الاسكندرية من جنوب بني سويف حتى جنوب آسيوط وتمتد غربا إلى الغيوم، والثالثة نوبية متكاملة مع آراضي السودان الشمالية وعاصمتها آسوان، والدولة الرابعة دولة مصر الاسلامية وعاصمتها القاهرة، ويراد لها أن تكون تحت النفوذ الاسرائيلي.

أما فيما يتعلق بسورية فيرى المشروع وضرورة تقسيمها إلى أقاليم متمايزة عرقيا أو مذهبيا وعددها آربعةهي: دولة على امتداد الشاطئ ودولة في منطقة حلب، ودولة حول دمشق، ودولة في الجولان ولبنان (الأراضي الجنوبية السورية وشرق الأردن والأراضي اللبنانية).

أما السودان فستقام أربع دول: دولة النوبة، ودويلة الشمال السوداني الاسلامية ودويلة الجنوب السوداني المسيحي، ودولة دارفور التي تستمر المؤامرات لفصلها لأنها غنية باليورانيوم، والذهب والبترول، أما البوليساريو، والثالثة ماتبقى من المغرب والجزائر وتونس وليبيا[2].

وفي شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج تقام بحسب المخطط ثلاث دول وهي:

دولة الإحصاء وتضم الكويت والامارات وقطر والبحرين، ودولة تحد والحجاز أيضا، أما العراق فيفكك على أسس عرقية لتقوم فيه ثلاثة دول: في الشمال والشمال الشرقي حول الموصول وكردستان وفي الجنوب العراقي، وهناك مخطط صهيوني أمريكي أيضا لتقسيم إيران وافغانستان وباكستان إلى عشر كيانات عرقية ضعيفة هي كردستان وأذربيجان وتركمنستان

[1] من مواليد 1888–1935 سياسي بريطاني، درس التاريخ والآثار في جامعة اكسفورد، انظم عام 1916 الى القوات العربية ضد الدولة العثمانية بقيادة الأمير فيصل بن الحسين، رافق الأمير فيصل في مؤتمر السلام في فرساي1919، أنظر لويس توماس، **لورنس في بلاد العرب مشاهدات تاريخية وسياسية**، ترجمة صالح عثمان، الأهلية لنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص ص12–16.

[2] خلدون عدره، المرجع السابق، ص ص227–228.

وعربستان وايرانستان، وما بقي من ايران وباكستان بعد التقسيم، وكشمير وغيرها، وبالنسبة إلى تركيا ينتزع جزء منها ويضم إلى الدولة الكردية المزعم إقامتها في شمال العراق، أما بالنسبة إلى الأردن وفلسطين واليمن فيرى المخطط وجوب تصفية الأردن ونقل السلطة للفلسطينيين، ومن ثم لا تبقى هناك مشكلة إسمها فلسطين، في حين يرى المخطط إزالة كيان اليمن القائم حاليا بشطرية الشمالي والجنوبي وعد الأرض اليمنية جزءا من دولة الحجاز[1].

إن تمرير مثل هذا المخطط في المنطقة العربية يعني العودةّ إلى ماقبل الدولة الوطنية، ومن ثم ضرب الاستقرار والأمن، وإشاعة الفوضى والعنف والإقتتال بين المكونات القومية و الآثنية والدينية والمذهبية، مما يستدعي تدخلات غربية–صهيونية–أمريكية بهدف نهب ثروات شعوب المنطقة واستغلالها واستنزافها[2].

3- تكتلات دول الوطن العربي:

أ. جامعة الدول العربية

تعتبر جامعة الدول العربية أقدم منظمة اقليمية_لما بعد الحرب العلمية الثانية، ونستطيع أن نركز على العالم 1944م وبالتحديد مؤتمر الاسكندرية التي انعقد في سبتمبر 1944م، كما يمكن أن نعتبر ان بروتوكل الاسكندرية الذي تم التوقيع عليه في السابع من اكتوبر من نفس العام هو اول وثيقة عربية تؤسس لنظام اقليمي عربي[3].

وهنا يجب أن نميز بين امرين هما: النظام العربي، وجامعة الدول العربية، ذلك ان النظام العربي يتضمن معنى أوسع وأشمل من جامعة الدول العربية، فالجامعة ماهي إلا الشكل المؤسسي الذي يبرز هذا النظام، أن النظام العربي بمفهومه الشامل الذي يشمل الإحساس بالتميز في العقيدة واللغة والحركة والتفاعلات والسلوك، بدأ يتشكل بعد تفتت الدولة العثمانية، مما أبرز السمات المميزة للمنطقة العربية من هوية مشتركة ومصالح متقاطعة، فضلا عن القيم

[1] خلدون عدره، المرجع السابق، ص ص229–230.

[2] أحمد سعيد نوفل وأحمد ياسين، المرجع السابق، ص25.

[3] هو التكامل بين الدول، شكل من أشكال التعاون والتنسيق بين الدول العربية دون المساس بسيادة أي منها وتنظيم بين الدول، انظر جميل مطر، على الدين هلال، المرجع السابق، ص14.

والمعايير السلوكية التي حجبها الإستعمار لكنها بدأت في التشكل قبل ظهور الجامعة وقبل أن تجتمع الحكومات المستقلة القليلة التي نشأت الجامعة.

ان هذه العلاقة بين النظام العربي والمؤسسة (الجماعة العربية) أمر مهم لأنها ظلت علاقة تأثير وتأثر وستلقي بظلالها على آداء الجامعة ونوع العلاقات بينها وبين الأعضاء، ومدى توفر الإرادة الحرة والشخصية المستقلة للمنظمة تجاه أعضائها[1].

أن النظام العربي الذي بدأ بتبلور بعد تفتت الدولة العثمانية وظهور خصائصه بصورة جلية هو الذي دفع حكومات كل من مصر ولبنان، واليمن، والأردن، والعراق، والسعودية، وسوريا، إلى انشاء إتحاد او جامعة بين هذه الدول، واستجابة لكل تلك المعطيات والآحداث بدأت الحكومة المصرية، بعد الإتفاق مع الدول العربية، على تكوين لجنة تحضيرية للمؤتمر العربي العام، وكان الإجتماع التأسيسي في الاسكندرية في 1944/09/20 هو الإجتماع الذي صدرت عنه الوثيقة المعروفة بـ(بروتوكول الاسكندرية)، ويتضمن البروتوكول المبادئ العامة التي ستقوم عليها الجامعة كما ينص على اهدافها وقد كلف الاجتماع لجنة الصياغة مشروع ميثاق الجامعة[2].

لم يمض خمسة أشهر على اجتماع الاسكندرية حين انعقد المؤتمر العام العربي بمدينة القاهرة بحضور كل من مصر، سوريا، لبنان، العراق، الأردن والسعودية، ولم تحضر اليمن الاجتماع، إلا أنها وقعت على الميثاق في صنعاء في 5 مايو 1945م، وقد ثار لفظ كثير حول الدور البريطاني في انشاء الجامعة العربية ولكن في تقديري يجب أن نؤكد في هذا الصدد على حقيقتين هامتين هما:

---

[1] عبد الرزاق كرار عثمان، **جامعة الدول العربية ومحاولات الاصلاح "بالتركيز على المبادرات المقدمة في قمة تونس 2004م"**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الخرطوم، 200، ص7.

[2] عبد الرزاق كرار عثمان، المرجع السابق، ص ص10-11.

أولا: إن بريطانيا لعبت دورا داعما في تأسيس الجامعة العربية، وبروز ذلك في تصريح وزير الخارجية البريطاني آنذلك (آنطوني إيدن)[1] في 1991/05/29 أمام مجلس العموم، حين قال (العالم العربي قد خطا خطوات عظيمة إلى الأمام منذ نهاية ح ع1 وإن كثير من المفكرين العرب يرغبون في أن تحقق الشعوب العربية درجة من التقارب اكبر مما هو متحقق الآن، وهم من أجل تحقيق هذا لا يعولون على مساعدتنا، إن مثل هذا النداء الصادر من أصدقائنا لا يمكن أن يظل بلا استجابة وإنه ليبدو لي من الطبيعي ومن العدل أن تتدعم العلاقات الثقافية والاقتصادية والسياسية بين البلاد العربية وسنقوم بتقديم المعونة الكاملة لأي خطة تتمتع بالتأييد التام[2].

ثانيا: إن دور البريطاني كان دور مكملا أو مساعدا ولم يكن دورا منشأ أو مبادرة خاصة وأن بريطانيا لاحقا كانت ضد تطوير الأسرة العربية وسعت لدعم أسرة مصطنعة هي(الشرق آوسطية) ولكن ربما التعاطي مع المنافسات الدولية حينذاك–خاصة فرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية التي بدأت في مد علاقاتها ونفوذها خارج أرضها– هو الذي دفعها لإتخاذ هذا الموقف، إضافة إلى المد التحرري الذي شكل أبرز سمات العلاقات الدولية في تلك الفترة[3].

ب. منظمة المؤتمر الإسلامي

– الخلفية التاريخية للكتلة:

مر العالم الاسلامي بعصور ظلام دامس بعد عصور الثور الكبرى، وناصب الغرب المسيحي العرب والمسلمين العداوة والخصام، وتمكنت دوله من احتلال آراضي إسلامية كثيرة، واخضعت شعوبها للإستعمار المباشر أو في مناطق النفوذ ثم بفعل الحركات التحررية التي شهدها العالم ضد الحرب العالمية وحتى الآن استعادت هذه الشعوب حريتها وبرزت على

[1] سياسي بريطاني من حزب المحافظين البريطاني، ورئيس وزراء بريطاني، وشغل منصب وزير الخارجية، حول الاستيلاء على قناة السويس، انظر حسان ريكان خلف، **التنافس المصري البريطاني على السودان 1932–1956**، مجلة مداد الأدب، ع5، العراق، (د.س)، ص522.

[2] الرقاق محمد السعيد، **النظرية العامة لقرارات المنظمات الدولية ودورها في ارساء قواعد القانون الدولي**، منشأة المعارف، القاهرة، 1973، ص404.

[3] المرجع نفسه، ص404.

المسرح الدولي دولا مستقلة ذات سيادة وبخاصة في قارتي آسيا وافريقيا، وبدأت الدعوات تتعالى لتقارب دول الاسلام وشعوبه بشكل أو بآخر، ويمكننا في هذا المجال أن نذكر أهم المنظمات الدولية الإسلامية في القرن العشرين[1].

1. **المؤتمر العالمي الإسلامي:** عقد أول اجتماع في مكة المكرمة عام 1962 من طرف مصر والسعودية ومسلمين من شبه القارة الهندية، ومن بين اجتماعات الآخرى له اجتماع القدس عام 1931 واجتماعا كراشي لعامي 1949و1951 واجتماع بغداد لعام 1962 وللمؤتمر لجنة مهمتها معالجة الشؤون الثقافية والادارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

2. **ندوة المؤتمر الاسلامي:** تشكلت في اجتماع عقد في القدس 1953، وعقدت الندوة اجتماعات عدة: في دمشق عام 1956، في القدس عامي 1960و1961 وقد حضر هذه الاجتماعات مسلمون من البلاد العربية وغير عربية[2].

3. المؤتمر الاسلامي العام: كان الرئيس المصري محمد أنور السادات[3] أول أمين لهذا المؤتمر الذي تكون عام 1955م، ويخصص المؤتمر بعثات دراسية للمسلمين الأجانب للدراسة في الجامعات المصرية كما يوفد علماء المسلمين إلى الخارج، وقد انشئ المؤتمر عددا من المراكز الاسلامية في البلدان الأجنبية من ابرزها مركز مقاديشو[4] كما رعى المؤتمر اجتماعا للعلماء المسلمين عقد في القاهرة عام 1966.

---

[1] شكري محمد عزيز، **الأحلاف والتشكلات في السياسة العالمية**، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص ص113،111.

[2] المرجع نفسه، ص114.

[3] من مواليد 1918–1981 وهو الرئيس الثالث للجمهورية العربية المصرية، استلم الرئاسة بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر عام1970، تم اغتياله 1985 ، وهو من أب مصري وأم سودانية، قاد العديد من الحروب ضد الاستعمار الانجليزي، ترب على ضفاف النيل، انظر أنور السادات، **البحث عن الذات قصة حياتي**، المكتب المصري الحديث، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1978، ص7.

[4] تقع على الساحل الغربي للمحيط الهندي ويحيط بها المياه من جهتي الشرق والجنوب واقيمت في المنطقة المواجهة على الطول الشاطئ لمساحة تقرب من عشرين كيلو متر مربع ويختلف عرضها نحو الداخل وتميز ملتقى الهجرات الاسلامية في ساحل شرق آفريقيا، انظر صالح علي محمود، **صفحات من تاريخ مقاديشو**، مركز مقديشو للبحوث والدراسات، (د.ب)(د.س)، ص3.

4. **رابطة العالم الاسلامي:** انشئت هذه الرابطة بقرار من المؤتمر الاسلامي الذي عقد في مكة المكرمة عام 1962م وتهدف الرابطة إلى التراويح لتعاليم الاسلام ودحض الإثم ونشر التوجيه الحنيف، بحلول عام 1966 كان في الرابطة ممثلون ليس من البلدان العربية وحدها بل ومن باكستان والهند ونيجيريا واندونيسيا وتركيا وافغانستان والفلبيين والسنغال، وقد اخذت الرابطة على عاتقها عددا من النشاطات من بينها مشروع لإنشاء مصر اسلامي واقامة محطة إذاعة صوت الإسلام التي تبث برامجها لعدد من اللغات السائدة في افريقيا وآسيا وآوروبا بالإضافة لإصدار جريدة أخبار العالم الاسلامي.

5. الاتحاد الاسلامي العالمي: يعمل هذا الاتحاد الذي تأسس في باريس على تحقيق مجموعة من الأهداف لمساعدة المحتاجين ونشر معارف الحضارة الاسلامية والدفاع عن المجتمع الاسلامي وتنظيم العبادات الاسلامية[1].

6. **المنظمة الاسلامية الدولية:** وقد أنشئت عام 1970 في الاجتماع الأول للمنظمات الاسلامية الآفريقية الأسيوية في باندونغ، من خلال هذه المنظمات خاصة أو شبه رسمية، على مستوى الدول والحكومات فقد بدأت الدعوة لإقامة تجمع اسلامي دولي في منتصف الستينات وكانت المملكة العربية السعودية من أوائل الداعين لها، اصدام الفكرة في البداية بمعارضة عنيفة من بعض الدول العربية بحجة أن وراءها محاولات غربية لإحياء فكرة الأحلاف المناوئة لسياسات هذه الدول ولقد لعبت الانقسامات التي شهدتها الساحة العربية في تلك الفترة دورها في تباين المواقف إزالة فكرة التجمع الاسلامي[2].

– إن هزيمة التي ابتليت بها آمنتها العربية عام 1967 والمحاولات الدبلومسية للمسؤولين العرب للحصول على تأييد أكبر قطاع ممكن من الرأي العام الحكومي والشعبي في العالم ضد

[1] شكري محمد عزيز، المرجع السابق، ص115.

[2] المرجع نفسه، ص115.

المحتلين الاسرائيليين جعل معظم القادة المعارضيين سابقا يغيرون مواقفهم تدريجيا ويشاركون في ترجمة فكرة التجمع الإسلامي، اشتراك في اقرار هذا الميثاق ثلاثون دولة اسلامية[1].

أهداف منظمة المؤتمر الإسلامي

أهداف هذه المنظمة على النحو التالـي:

1-تعزيز التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء.

2-دعم التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وفي المجالات الحيوية الأخرى والتشاور بين الدول الأعضاء في المنظمات الدولية.

3- العمل على محو التفرقة العنصرية والقضاء على الاستعمار في جميع أشكاله.

4- اتخاذ التدابير اللازمة لدعم الإسلام والأمن الدوليين القائمين على العمل.

5- تنسيق العمل من اجل المحافظة على سلامة الأماكن المقدسة وتحريرها ودعم كفاح الشعب الفلسطيني ومساعدته على استرجاع حقوق وتحرير آراضيه.

6- دعم كفاح جميع الشعوب الإسلامية في سبيل المحافظة على كرامتها واستقلالها[2].

تعمل دول الأعضاء في سبيل تحقيق الأهداف وفق المبادئ التالية:

1- المساواة التامة بين دول الأعضاء.

2- احترام حق تقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للأعضاء.

3- احترام سيادة واستقلال وحدة آراضي كل دولة عضو.

4- حل ما قد ينشأ من منازعات فيما بينها بحلول سلمية كالمفاوضة أو الوساطة أو التوفيق أو التحكم.

---

[1] 1- افغانستان، 2-الجزائر، 3- دولة الامارات العربية المتحدة، 4- البحرين، 5- تشاد، 6- مصر العربية، 7- غينيا، 8- اندونيسيا، 9- ايران، 10- الأردن، 11- كويت، 12- لبنان، 13- ليبيا، 14-ماليزيا، 15-مالي، 16- موريتانيا، 17- المغرب، 18- النيجر، 19- عمان، 20- باكستان، 21- قطر، 22-المملكة العربية السعودية، 23-السينغال، 24- مسيراليون، 25- صومال، 26-السودان، 27- سورية، 28- تونس، 29-تركيا، 30- اليمن. شكري محمد عزيز، المرجع السابق، ص116.

[2] خليل حسين، **المنظمات الاقليمية والقارية**، المرجع السابق، ص304.

5- امتناع الدول الأعضاء عن استخدام القوة في علاقاتها أو التهديد بإستعمالها ضد وحدة وسلامة الأراضي أو الإستقلال السياسي لأية دول عضو[1].

وقد ورد ما يشير إلى هذا الهدف في ديباجة الميثاق، والمادة الثانية، والمعنى هو تنسيق المواقف حيال المشكلات الدولية فيما يدعم استقلال هذه الدول في مواجهة الأطماع الأجنبية.

6- حل المنازعات بالطرق السلمية: وقد رود هذا الهدف في المادتين 5و6 وقد فرضت المادتان عدم اللجوء إلى استعمال القوة في حل المنازعات الناشئة بين الدول العربية، باللجوء إلى مجلس الجامعة لعرض وفض النزاع القائم إما بالتحكيم أو بالتوفيق.

7- النظر في مصالح الدول العربية يقصد من هذا الهدف رعاية أمال الشعوب العربية غير المشتركة في الجامعة.

8- اقامة علاقات وطيدة مع المنظمات الدولية[2].

قامت الجامعة على مبادئ نستطيع أن نستخلصها من ديباجة الميثاق والمواد(8،6،5) وهي:

1- المساواة في السيادة بين الدول الأعضاء، وتعتبر الجامعة منظمة ذات طابع سياسي تضم دولا مستقلة على أساس التعاون الاختياري، ومن هنا فإن للجميع حقوق متساوية، ولكل دولة صوت واحد ورئاسة دورية لمجلس الجامعة بالتناوب.

2- عدم اللجوء إلى القوة لفض المنازعات العربية وقد نصت المادتان(5،6) على تحريم اللجوء إلى القوة لفض المنازعات العربية، وإلتزمت الدول المتنازعة اللجوء إلى مجلس الجامعة لفض النزاعات بالطرق السلمية أما عن طريق التحكم، او الوساطة.

3- عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الأعضاء.

4- المساعدة المتبادلة[3].

هذا تكتل إسلامي تمت بلورته بصورة صحيحة إنشئ في شكل منظمة دولية بالمعنى الدقيق لتعبير، أي تكتل مقنن بدستور(معاهدة دولية) جعل منه هيئة رائعة ذات شخصية اعتبارية

[1] خليل حسين، **المنظمات الاقليمية والقارية**، المرجع السابق، ص305.

[2] عبد الرزاق كرار عثمان، المرجع السابق، ص18.

[3] المرجع نفسه ، ص14.

مستقلة وهيئات مستمرة بقصد تحقيق أهداف محددة حددها الدستور فهو يختلف عن كتلة عدم الإنحياز يعتبر أفضل منها من هذه الناحية[1].

ثانيا: انعكاسات سياسية

يعتبر الوطن العربي من الدول حديثة الإستقلال وبالرغم من هذا فإن الولايات المتحدة الأمريكية لم تتخلى عن مواصلة تكريس استغلال الدول العربية وهذا ما تؤكده الانعكاسات الخطيرة لأن العالم العربي يعيش حالة من التجاذبات السياسية والفكرية فهناك من يناصر الدميقراطية الغربية ويرون ضرورة تطبيقها كما يوجد معارضون لهذا التواجه[2].

- غياب الديمقراطية في بعض دول الوطن العربي وهذا ما جعلها تفتقر بالتمتع بحرياتها الشخصية والاجتماعية والفكرية والسياسية والثقافية.
- ويعتبر المجال السياسي للعالم العربي والاسلامي من أكثر حساسية للتغيرات التي فرضتها العولمة لأنها أكثر ارتباطا بالتحولات الاقتصادية التي سيتم من خلالها فرز الأنظمة السياسية القائمة وهذا ما أدى إلى توتر دول الوطن العربي حول مصيرها.
- العولمة تعمل على اعادة بناء الأنماط الحضارية في العالم على أسس جديدة لم تكن معروفة من قبل إلا أن عالم الشمال استعد استعدادا كاملا لمجرى هذه التحولات، بينما بقي عالم الجنوب يعيش دوامة التناقضات التي ليس من السهل الخروج منها.
- اتضح أن الآداء السياسي للنظام في العالم ارتبط ارتباطا وثيقا بسياسات الولايات المتحدة الأمريكية ويظهر ذلك جليا في التدخل في حرب الخليج والعراق التي ابرزت دور الهيمنة الامريكية على الأنظمة العربية بالإضافة إلى تراجع دور القضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي[3].
- اعادة طرح مشروع الشرق الأوسط الكبير بعد التعديل(طرح هذا المشروع في منتصف ثمانيات القرن الماضي من قبل الكيان الصهيوني، من أجل تطبيع العلاقات مع الدول العربية، وفي مطلع التسعينات اعيد المشروع وعقدت أربعة مؤتمرات شرق أوسطية في

---

[1] الدكتور خليل حسين، **موسوعة المنظمات الاقليمية والقارية**، المرجع السابق، ص306.

[2] غازي ربيعة، **اشكالية العولمة في النظام العالم الجديد**، دار عال الفكر، (د.ب)(د.س)، ص ص141-142.

[3] غربي محمد، **تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي**، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، عدد6، جامعة الشلف، الجزائر، ص ص25،27.

الرباط والقاهرة وعمان وقطر) وفي إطار مشروع الشرق الأوسط عمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى التدخل في الشؤون الدول المنظمة تحته ذريعة حماية حقوق الإنسان ونشر الديمقراطية، إلا أنها جوبهت بممانعة شديدة بعد أن أخفقت في تقديم النموذج الذي نشرت به عند احتلالها العراق في عام 2003م[1].

فبالرغم من كل الاهتمام والمحاولات التي قام بها الطرفان الأمريكي والاوروبي لصياغة نظرة مشتركة حيال المنطقة العربية وما يجاورها او ما اصطلح على تسميته بـ(الشرق الأوسط) لأنها أخفقت في الوصول إلى حلول مشكلات المنطقة، وبسبب اهمية المنطقة لكل الجانبين اطلقت مجموعة الثماني التي تضم الدول الصناعية الكثر تقدما في عضويتها(الولايات المتحدة، بريطانيا وفرنسا وألمانيا وايطاليا) والمغضوضية الاوروبية ما سمي بمبادرة الشرق الأوسط الكبير وشمال افريقيا من عام 2004 بهدف تعزيز التحول السياسي والاقتصادي في المنطقة العربية[2].

وواقع الأمر أنه رغم اهتمام الجانبين الامريكي والأوروبي بمنطقة الشرق الأوسط إلا انهما لم ينجحا في صياغة نظرة مشتركة حيال المنطقة ويبقى موضوع التحول فيها على أهميته مشروعا طويل مد، ورغم ان تعاون الجانبين للوصول إلى الهدف يتطلب مواقف متماسكة من قبل الشريكين الأمريكي والأوروبي، فليس من المتوقف تحقيق التحول الذي يسميان إليه مالم تتم معالجة الأزمة لأكثر استعجالا وخطورة وفي مقدمتها الوضع في العراق والقضية الفلسطينية[3]

– إعادة النظر في قضية الصراع العربي–الصهيوني ورغم أن الولايات المتحدة كانت بإستمرار تدعم اسرائيل إلا أن العرب كان يحصلون على بعض الدعم من الإتحاد السوفياتي والمجموعة الإشتراكية في المطالبة بحقوقهم في فلسطين وبإنهيار المنظومة الاشتراكية فقد

---

[1] أعلنته الولايات المتحدة الأمريكية وظهر في خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن عام 2003جاء من أجل ترسيم خريطة الشرق الأوسط والعمل على نشر الديمقراطية في المنطقة واجراء اصلاحيات سياسية واقتصادية واسعة، انظر جمال مصطفى عبد الله السلطان، **الاستراتيجية الامريكية في الشرق الأوسط 2000–1979**، دار وائل للنشر، عمان، 2002، ص35.

[2] سعيد اللاوندي، الشرق الأوسط الكبير، **مؤامرة امريكية ضد العرب**، الدار العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ص ص5،15.

[3] كوثر عباس الربيعي ومروان سالم، المرجع السابق، ص31.

العرب ذلك الحليف فوجدت الولايات المتحدة الفرصة سائحة للإنفراد بإدارة الأزمة، بما يضمن مصالح الحليف الصهيوني[1].

ولكن تشابك الأوضاع وتعقدها جعل المسعى الأمريكي للإنفراد بحل قضية الصراع العربي-الإسرائيلي، بعيدا عن الأطراف الأخرى وخاصة الإتحاد الأوروبي فقد سعت الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة إلى استغلال هيمنتها وسيطرتها على النظام العالمي الجديد لترجيح كفة الموقف الاسرائيلي في هذا الصراع وتسويته بما يكفل حماية أمن اسرائيل وتعزيز دورها في المنطقة العربية[2].

- في أعقاب هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001، حملة الولايات المتحدة الأمريكية قضايا الإصلاح ونشر الديمقراطية ضمن أولويات سياستها في منطقة الشرق الأوسط، وذلك على خلفية الافتتاح بأن مشكلات الفساد والاستبداد وغياب التنمية الاقتصادية والاجتماعية وضعف مؤسسات المجتمع المدني في المنطقة تخلق ظروفا مواتية لخلق قوى التطرف والعنف والارهاب وتغذيتها[3].

ومن هنا راحت الإدارة الأمريكية وتطرح المبادرات، وتتبنى خططا وبرامج من اجل اصلاح التعليم المرأة وتعزيز الفرص الاقتصادية والاجتماعية ونشر الديمقراطية في دول المنطقة، كما قامت في عام 2003 لغزو العراق واطراحه نظام صدام حسين استنادا إلى مبررات واهية، كان من بينها جعل العراق ما بعد صدام حسين[4] نموذجا للديمقراطية تحتذ به الدول الأخرى في المنطقة ويؤثر فيها حسب، وبالإضافة إلى ذلك لم تترد الإدارة الأمريكية في ممارسة ضغوط متنوعة وتوجيه انتقادات علنية وحادة للنظم الحاكمة في عديد دول المنطقة بسبب ممارساتها التسلطية وسجادتها السيئة في مجال حقوق الإنسان.

---

[1] كوثر عباس الربيعي ومروان سالم، المرجع السابق، ص32.

[2] المرجع نفسه، ص34.

[3] أحمد ابراهيم وآخرون، **حالة الأمة العربية 2009-2010 النهضة أو السقوط، مركز الدراسات الوحدة العربية**، لبنان، 2010، ص36.

[4] ولد 1937 رئيس دولة العراق ولد بقرية العوجة القريبة من شمال غرب بغداد ينتمي إلى أعرق الأسر في تاريخ العربي الديني، والاسلامي وهي العلوية، انظر مهدي خيذر، **عالم صدام حسين**، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2003، ص316

لكن اهتمام إدارة بوش الأب بمسألة نشر الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط تراجع بشكل وواضح فترة ولايته الثانية، وذلك لعدة أسباب منها:

- فشل مشروع الديمقراطية في العراق، حيث تحول في ظل الغزو الأمريكي إلى نموذج للفوضى والفساد والعنف الطرائفي، بدلا من أن يصبح نموذجا للديمقراطية والاستقرار.

- اقتناع الادارة بأن أي انتخابات نزيهة أو حتى شبه نزيهة في المنطقة سوف تأتي بالإسلاميين إلى السلطة او على الأجل تقوي من مشاركتهم فيها، وذلك ما حدث في الانتخابات التشريعية الفلسطينية في عام 2006،التى أهلت إلى حركة حماس[1] لتشكيل الحكومة[2].
والانتخابات التشريعية المصرية في عام 2005 التي جعلت جماعة الإخوان المسلمين أكبر كتلة معارضة داخل البرلمان المصري.

- ان الحركات والاسلامية لها مواقفها وتحفظاتها المتفاوتة في طبيعتها ودرجتها تجاه السياسات والمصالح الأمريكية في المنطقة فإن واشنطن فضلت خيار التعاون مع النظم القائمة بدلا من الرهان على مبادئ الديمقراطية والحرية التي قد تأتي اكسدة الحكم بقوى لا تتوافق توجهاتها مع التوجهات والمصالح الأمريكية، لا سيما وأن النظم المعنية موالية لواشنطن وتهرول من أجل كسب ودها ومصالحها.

- يؤكد أن الإدارة الأمريكية ضحت من أجل المصالح وعليه اخفاق إدارة بوش الإبن في شنر الديمقراطية في الشرق الأوسط[3].

---

[1] تأسست في عام 1987، جاء نتيجة تفاعل عدة عوامل عاشها الشعب الفلسطيني منذ هزيمته عام 1948 وهذه العوامل التطورات السياسية للقضية الفلسطينية وما أتت إليه حتى نهاية 1987 وجاء على أثر اندلاع الانتفاضات، وكشكل من أشكال التساوق معها في مواجهة الاحتلال، انظر آبو عمرو زياد، **حماس خلفية تاريخية وسياسية**، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع13، بيروت، 1993، ص85.

[2] محمد ابراهيم محمود وآخرون، المرجع السابق، ص ص37-38.

[3] المرجع نفسه، ص39.

ثالثا: الانعكاسات العسكرية

أخذت الولايات المتحدة الأمريكية عدة وسائل باسم شرعيتها الدولية تحت غطاء أممي لتبرير تدخلاتها العسكرية في دول الوطن العربي لخدمة مصالحها مثل العراق وليبيا وغيرها من الدول العربية ومن أهم النماذج:

1- ازمة الخليج الثانية:

في عام1990 اجتاح الجيش العراقي دولة الكويت بعد فشل المفاوضات التي كانت سارية بينهما حول الحدود بالإضافة إلى رفض العراق للإعتراف بإستقلال الكويت، وعليه حسب العديد من القراءات أن حرب الخليج لم تكن لأجل هذا الهدف فقط ولا حتى من أجل النفط لوحده، وإنما من أجل صنع المجد لرئيس الأمريكي جورج بوش ومن أجل معالجة الاقتصاد الأمريكي إزاء هذا الوضع، كذلك تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت المناسب في الخليج[1] ليس لإستفادة السيادة الكويتية وإنما لتأسيس سلطة أمريكية على المنطقة ونفطها[2].

تعتبر أزمة الخليج الثانية أكثر الأحداث التي أثرت على الوطن العربي في العقد الأخير من القرن20، ولقد لقيت هذه الأزمة اهتماما كبيرا من طرف العديد من المؤرخين حول مسببات الحدث منها ما جاء به محمد حسين هيكل في كتابه "حرب الخليج أوهام القوة والنصر" أن هذه الأزمة أضاعت ملامحه وحدوده وأسبابه ونتائجه وسط تطورات اقليمية وكونية صاخبة، وزاعقة بحيث تعتبر أزمة الخليج حربا ذروته الانهيار الذي كان موجودا في النظام العربي ومع أن الحرب الخليج زامنت مع التغيرات في النظام العالمي الجديد الذي أصبحت الو م أ رائدته والمتحكمة في زمامه، وجعل العراق طرفا أساسيا في هذا الصراع[3].

---

[1] يقع الخليج لعربي بين شبه الجزيرة غربا وايران شرقا ومضيق هرمز وخليج عمان جنوبا والعراق شمالا ويمتد على مسافة 1300كم من شط العرب في الشمال حتى لرأس مستندم في الجنوب، انظر عز الدين محمد احمد ،"**أبعاد السياسة الأمريكية تجاه منطقة الخليج العربي**"، مجلة السائل كلية الاقتصاد، (دع)، ليبيا، (د.س)، ص120.

[2] عبد المنعم سعيد، **حرب الخليج والفكر العربي**، دراسة نقدية لكتاب الاستاذ محمد حسين هيكل، دار الشروق، بيروت، 1993، ص ص14،5.

[3] المرجع نفسه، ص15-16.

ويقول هيكل: "إن أزمة الخليج أصبحت عاطفية بأكثر من اللازم، وشخصية بأكثر من اللازم وعسكرية بأكثر من اللازم" وكانت الحرب أكثر دمارا للعالم العربي في عقله وإمكانياته على مواجهة الصراع وفي حالة إحباط وفوضى عارمة مست جميع أنحاء جوانب العالم العربي لأن السبب في ذلك أهمية المنطقة وموقعها الاستراتيجي والمنافسة على بترولها بحيث كان الكل يريد السيطرة عليها وكان ذلك متزامنا مع هذا الحدث عندما أقر مجلس الأمن قرار رقم 221 بفرض عقوبات اقتصادية على دولة العراق بحجة حماية الحقوق الانسانية وتجميد الدفاع العراقي في مسرح العمليات بالكويت، وكان التدخل العسكري بعد إعداد خطة الهجوم وتكليف بذلك كولون باول الضابط نورمان شوار سكوف بإعداد برنامج تحت اسم WAR-GAM وكانت خطة الهجوم تدعو إلى هجوم جوي على مراكز القيادة العراقية وتحويل هذا الهجوم إلى أماكن ذخيرة و المخازن العراقية بالإضافة إلى سن الهجوم على المصالح العراقية في الكويت وكان هذا في سير العمليات العسكرية وسناريو حرب الخليج[1].

وفي خصم هذه الأزمة أعلن جورج بوش عن بروز وضعية جديدة تحت اسم النظام العالمي الجديد[2].

ومن نتائج الأزمة الخليجية المتمثلة فيما يلي:

- تآليب العالم ضد دولة العراق بحيث تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من أخذ قرارات من مجلس الأمن لتنفيذ سياستها ضد العراق.
- تدمير معظم امكانياتها العسكرية وعمات قوات التحالف على إثارة الفتنة سواء في شمال العراق أو في جنوبه.
- تكبد العراق خسائر مادية تصل إلى قرابة 175 مئة مليار دولار والكويت 70 مليار دولار إضافة إلى ما خسرته الدول الأخرى التي تأثرت بحرب الخليج مثل الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية وغيرها.

---

[1] رياض مزيان، الحلف الأطلسي **كأداة لتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية** "**دراسة حالة حرب الخليج**"، اشراف حسين قادري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة باتنة الحاج لخضر، 2004-2005، ص ص60-61.

[2] المرجع نفسه، ص61.

- حدوث انقسامات داخل الدول العربية وهذا ما أثر بشكل كبير على عملية التضامن العربي وظهور تحالفات عربية جديدة والتي ظهرت بوضوح في قمة بغداد التي انعقدت في ماي من عام 1990 التي كانت بمثابة النهاية كمجلس التعاون العربي الذي ولى في العاصمة العراقية من فيفري 1989.
- عمقت أزمة الخليج عن عجز وسلل النظام العربي الراهن وكذلك عن ضعف التركيبة السياسية والاقتصادية وحتى الإيديولوجية التي رفعتها جامعة الدول العربية منذ عام1945.
- كشفت أزمة الخليج للرأي العام العالمي مدى تدني دور هيئة الأمم المتحدة في إدارة الحرب لوقفها أو حتى التقليل من حدة التوتر في المنطقة- وعليه سواء كانت حرب الخليج حرب الأمم المتحدة أما ما قامت به بلدان التحالف بتفويض منها فإنها ستظل سابقة تاريخية للعالم ومرجعا لإحترام القانون الدولي واختبار لمصداقية السياسية الخارجية الأمريكية[1].

2- التدخل على العراق

انتهت الحرب الباردة بإنهيار الكتلة الشرقية وتفكك الإتحاد السوفياتي عندما أدركت الولايات المتحدة الولايات المتحدة أن العقبة الرئيسية أمام تطبيق استراتيجيتها الكونية قد أزيلت الأمر الذي دفعها بتنفيذ مخططها الاستراتيجي حتى ترتب أوضاع العالم وفق مصالحها، ومن أجل اخضاع العالم لإرادتها السياسية والاقتصادية.

وتعد الدول العربية عامة والعراق[2]على وجه الخصوص هدفا بالغ الأهمية لإستراتيجتها وقد أكدت أيضا المتغيرات الاقليمية والدولية ظهور أهمية في الفكر الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، مما جعل أمر احتلالها واخضاعها كليا للهيمنة الأمريكية أمرا ضروريا.

---

[1] عزام محجوب النحال، **حرب الخليج البعد الاقتصادي والرهان الدولي**، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1991، ص175.

[2] تقع في قارة آسيا يحدها من الجهة الجنوبية دولة الكويت والمملكة العربية السعودية ومن جهة الشمال دولة تركيا ومن الغرب سوريا والأردن ومن الشرق ايران وتسمي قديما بلاد الرافدين بلاد ما بين النهرين، انظر عاطف السيد، **الغزو الامريكي البريطاني للعراق مارس 2003 دراسة سياسة استراتجية**، المكتبات الكبرى(د.ب)، 2003، ص 9.

تعد الدول العربية وخاصة العراق أحد محاور الحيوية لإسراتيجيتها لكونها تشكل قوتها الاقتصادية المتمثلة بالنفط أساسا ولهذا سعت الوم أ لإخضاع دول العالم العربي بإستعمال وسائل عديدة منها وسائل إكراهية وإغرائية كالتهديد المباشر(التدخل العسكري) التهديد غير المباشر(قطع المساعدات الاقتصادية)[1].

فمنذ أن تولى الرئيس صدام حسين السلطة في العراق عام 1979، كانت العلاقات الأمريكية الأمريكية نموذجا للعلاقات المتقلبة[2].

لقد انعكست على هذه العلاقات أحداث مهمة منها: الحرب العراقية الايرانية1980-1988، غزو العراقي للكويت في أوت1990، حرب الخليج الثانية 1991، أحداث 11 سبتمبر 2001، فكأن العراق عنصر رئيسا في مفاصل التحولات الكبرى[3].

وكما أشرنا إليه مسبقا ان العراق كان مصدرا مهما للنفط وشريكا تجاريا كبيرا مع الشركات الأمريكية وبالنسبة لأوروبا الغربية والأهم من ذلك علاقة العراق الطويلة الأمد (بالإتحاد السوفياتي)، وبعد توالي الأحداث مهدت لإحتلال العراق التي نذكر منها:

قبل الغزو العراقي للكويت بنحو عشر سنوات، اشترى العراق حبوبا وسلعا من الولايات المتحدة الأمريكية بملايين وشروط انتمانية وكانت هذه العملية مدعومة من طرف أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، وفي ربيع1990 توجه كبار هذه الأعضاء إلى بغداد واجتمعوا مع "صدام حسين" وهدؤا من مخاوفه إزاء انتقاء الإعلام الأمريكي لنظامه، وفي أفريل1990 كان هناك اجتماع آخر مع "صدام حسين" وأعطت فيه الولايات المتحدة الأمريكية انطباعها أنها سوف تتعامى عن غزو العراق[4].

---

[1] سري هاشم محمد، مجيد حميد محمد، **استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال الدول العربية خلال الحرب الباردة ومابعدها**، مجلة جامعة كاركوك للدراسات الانسانية، ع8، المجلد5، 2010، ص02.

[2] سري هاشم محمد، المرجع نفسه، ص04.

[3] المرجع نفسه، ص10.

[4] جاد طه، **سياسات الهيمنة وبؤر التوتر الدولي المعاصر، مركز زايد العالمي للتنسيق**، الإمارات، 2003، ص ص97-98.

وهكذا توالت الأحداث التي كانت في معظمها تشير إلى طماع الولايات المتحدة الأمريكية في احتلال العراق، وواضح أن السبب الذي كانت أمريكا تزعم وراءه لإزالة "صدام حسين" لفرض الهيمنة العسكرية والأمنية والثقافية والاقتصادية والسياسية على المنطقة العربية كلها وبقية العالم الإسلامي تبعا لخططها الاستراتيجية التي حددت مفهومها للنظام العالمي الجديد والعولمة ذات القطب الواحد[1].

ولما تجسد ذلك فعليا للرؤية الأمريكية خاصة بصدور قرار الأمم المتحدة (عملا بالفقرة1 من القرار1284 سنة 1999) وقبول العراق به والسماح لفرق التفتيش الأممية لمعاينة أسلحتها ومجالاتها وكشف أسرار المتعاملين، إنما يعكس أن هذه القرارات كانت شديدة القسوة على العراق وفي الوقت نفسه انحياز إلى الرؤية الأمريكية وتجلي أكثر وضوحا في الغزو الأمريكي للعراق في 28-02-2003[2].ويمكن تقسيم مراحل العلاقات الأمريكية العراقية إلى أربعة مراحل:

أولا: مراحل الثورة الإيرانية1973 والحرب العراقية الإيرانية في 1980 والتي شهدت علاقة تقارب وتعاون بهدف كبح جماح الثورية الإيرانية.

ثانيا: مرحلة الغزو العراقي للكويت أوت1990 وبداية حرب الخليج الثانية والتي تمثل مرحلة قمة الأزمة في العلاقات الأمريكية-العراقية.

ثالثا: مرحلة مابعد أزمة الخليج الثانية1991-2001 والتي تتمثل بمرحلة تطبيق قرارات الأمم المتحدة والتفتيش والإحتواء.

رابعا: مرحلة إدارة بوش الإبن التي تكرس نهجها بعد أحداث11سبتمبر وهذه المرحلة شهدت الخلط بين الإرهاب والدول المارقة أو ماسميت فيما بعد الدول" محور الشر" والتي كانت العراق في طليعتها[3].

---

[1] زياد حافظ، **المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية وتداعياتها على سياستها الخارجية**، مجلة المستقبل العربي، ع302، بيروت، 2003، ص10.

[2] محمد احمد راشد، **بوارق العراق**، دار الخلدونية، الجزائر، 2006، ص09.

[3] فهمي الهويدي، **أزمة الخليج العرب وايران(وهم الصراع وهم الوفاق)**، دار الشروق، لبنان، 1991، ص09.

وقد صارت إدارة بوش الأب على نفس خطر أدارة "ريغان" من حيث تقيدم الدعم للعراق وإعلاء شأن المصالح الإقتصادية والنظر إلى العراق كسوق وشريك تجاري مهم ولكن في يوليو 1990 اتخذ الرئيس العراقي "صدام حسين" قرار بوقف كل الواردات من الولايات المتحدة مما دمر العلاقة بين البلدين وبدأ مسلسل الأزمة العراقية بحيث تبلورت هذه الأزمة بداية بأزمة الخليج الثانية 1990-2001(العراق من حليف إلى عدو)، أوقف العراق وارادتها من الولايات المتحدة الأمريكية والتوقف عن تسديد مدفوعاته للولايات المتحدة الأمريكية[1].

واستمرت علاقة التوتر والفوضى بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق فبعد أزمة الخليج1990-1991م التي تحولت فيها العراق من حليف إلى عدو كما ذكرنا مسبقا[2].

جاءت مرحلة الاحتواء والاستنزاف1991-2001: بحيث تميزت أحداث هذه الفترة" بالتحرك الأمريكي ضد العراق" ومثال ذلك: أعقاب حرب1999 فرضت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها في مجلس الأمن عقوبات اقتصادية كانت وبالأعلى العراق إذا تسببت في وفاة ما يقدر بنحو نصف مليون طفل(لنقص الغذاء والدواء...)، وهكذا تحول النظام العراقي إلى مستفيد من التعاطف في كل أنحاء العالم[3].

بحيث كانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وفي العراق خاصة جزء من استراتيجيتها متكاملا مع رؤية كونية للمصالح الأمريكية التي يمليها واقعها الاقتصادي وعسكرة مجتمعها، حيث ان نجاح تلك الاستراتيجية هو رهن التطورات الميدانية في العراق[4].

---

[1] ناضم عبد الواحد جاسور، **تأثير الخلافات الأمريكية الاوروبية على قضايا الأمة العربية حقبة ما بعد نهاية الحرب الباردة**، مركز الدراسات للوحدة العربية، لبنان، 2008، ص140.

[2] انظر الملحق رقم 3، صورة نزول القوات الأمريكية في العراق (حرب الخليج الثانية 1991)، ص72.

[3] جاد طه، المرجع السابق، ص99.

[4] زياد حافظ، المرجع السابق، ص275.

وفي أفريل2002 استقرت الإدارة الأمريكية على اتخاذ مبادرة دبلوماسية تزعمها" ديك تشيني" نائب الرئيس الأمريكي، كان هدف هذه المبادرة هو كسب تأييد العرب ضد العراق لكن استراتيجية لا أمل لها في النجاح، لأن الاستراتيجية:

- لم يقتنع بها زعماء العرب.
- لأنها زيارته كانت في وقت سيء (اسرائيل كان لا تزال تصعد عنفها ضد الفلسطينيين بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية.

وتوالت الأحداث التي كانت في معظمها توضح اطماع ورغبة الولايات المتحدة في الهيمنة على العراق، إلى غاية فبراير2003 عندما اجتمعت القمتان العربية والاسلامية وقبل ذلك اجتمعت قمة دول عدم الانحياز وقررت هذه القمم نبذ الحرب كأسلوب لحل المشكلات الدولية فإن الولايات المتحدة وبريطانيا تتمسكان بأن الهجوم على العراق هو الحل الأمثل للمشكلة، ووقفت أيضا روسيا، الصين، ألمانيا، فرنسا ضد غزو العراق[1].

[1] جاد طه، المرجع السابق، ص ص103،100.

رابعا: انعكاسات اقتصادية

توجد العديد من الآثار للنظام الدولي الجديد على الوطن العربي أدت إلى تهميش دول العربية لاسيما أن أغلب هذه الدول منذ عقد الستينات إلى الثمانيات وهي تعاني العديد من المشاكل ويمكن التعرف على أهم هذه الإنعكاسات في ظل أوضاع النظام الدولي الجديد كما يلي:

- أصبح العالم العربي يعتمد في اقتصادياته على التجارة العالمية ارتبط ذلك بتصدير النفط واستيراد الغذاء، فالنفط يمثل حوالي أرباع إجمالي الصادرات العربية كلها، وتستورد معظم هذه الدول المواد الغذائية، وتتركز هيمنة الشركات المتعددة الجنسيات على عدة مناطق من الوطن العربي خاصة منطقة الخليج، هذه الشركات التي تجسد آليات العولمة أصبحت تشكل تهديدا مباشرا لسلطة الدولة بما يعكس آثار سياسية داخلية تهدد سيادة الدولة[1].

بالرغم من تعدد فروع تلك الشركات، إلا أنها تتمتع بنوع من مركزية السلطة من قبل الشركة الأم التي تمتلك في الغالب رأس المال الذي يوجه للإستثمار، وبذلك تسيطر على مختلف الفروع التي تنتمي إليها، وهذا ما يعني ارتباط هذه الشركات بالقوى الصناعية مما سمح بتدفق ثلثي الأموال المستثمرة بين الدول الصناعية.

إن هذا الوضع الذي فرضته تلك الشركات، أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة في الدول العربية، واتساع الهوة بين الفقراء والأغنياء وتنامي ظواهر عدم الإستقرار السياسي وقد اختلف أثر هذه المحددات على الإقتصاد المحلي، وفقا لدرجة انفتاح اقتصاد الدول على النظام الإنتاجي العالمي ودرجة التعاون بين الدول المضيفة وهذه الشركات، وعلى هذا النحو تتبنى كل دولة وفقا لإتجاهاتها السياسية واعتباراتها الإقتصادية موقفا خاص تجاه الإستثمارات الأجنبية المباشرة في المنطقة العربية، وتركزت في معظمها حول استغلال ثروات النفط[2].

[1] غربي محمد، المرجع السابق، ص ص27-28.

[2] المرجع نفسه، ص29.

لقد اتضحت الهيمنة الكلية للدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية خاصة على منطقة الخليج العربي حيث هيمنت فروع الشركات الأمريكية على بقية فروع الشركات الأخرى، وأصبحت تحاول الدول في مشاركة نفطية وهذا ما يمثل التهديد الحقيقي لمستقبل دول الخليج العربي في ظل التحولات الدولية، وقد بلغ حجم الإستثمارات الأمريكية في أعلى مستوياته: حوالي10 مليار دولار مقابل ذلك تحصلت الولايات المتحدة على 7 مليون برميل يوميا من النفط مارست الولايات المتحدة ضغوطات متزايدة على الدول العربية، خاصة الخليجية للحصول على أكبر عدد من المشروعات الاقتصادية، وتمكنت من تحقيق ذلك متقدمة باقي الدول الصناعية في الفوز بتلك المشروعات، حيث انفردت بما قيمته 43% منها السعودية من اجمالي الاستثمارات الأجنبية فيها، أما في دولة الكويت فقد مثلت فروع الشركات الأمريكية نصف العدد الإجمالي للشركات متعددة الجنسيات، وانفردت بإعادة تعمير الكويت من خلال مشاريع قدرت قيمتها بحوالي 100 مليار دولار، وكذا مثله في باقي دول مجلس التعاون الخليجي حيث بلغ عدد الشركات الأمريكية العاملة في المنطقة في منتصف التسعينات حوالي300 شركة.

- تعرض الدول العربية للكثير من الضغوطات من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وهذا ما يهدد السلطة الوطنية لهذه الدول خاصة دول الخليج أين يكثر التواجد الأمريكي وامتد نفوذ هذه الدولة إلى النشاط في مجال الاستثمارات غير المباشرة بإعتبارها نشاط آمن يضمن نسبة مرتفعة من الربح ولا يتضمن امتلاك أي أصول انتاجي أو تكاليف إنتاج[1].

عملت الولايات المتحدة على دعم سياسات الخصصة في هذه الدول العربية في إطار العولمة هذا ليسهل عليها التغلغل في صلب الاقتصاد العربي الاسلامي وتقنين تواجدها.

تعتمد الشركات المتعددة الجنسيات على المنظمات الاقتصادية والمالية والدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لأحكام سيطرتها على البلدان العربية وجرها إلى الإندماج في الاقتصاد العالمي الرأسمالي على البلدان العربية الذي يعمل على ابتزاز وتهميش

[1] غربي محمد، المرجع السابق، ص29.

اقتصاديات الدول العربية ومختلف خيراتها وهذا ما أكدته مجلة فورشن في جوان1997 بأن الشركات المتعددة الجنسيات أن 500 شركة في العالم بلغت عائداتها حوالي11435 مليار دولار، نجم عن هذه الوضعية المزرية من خلال نفوذ هذه الشركات في البلدان العربية استمرار اختلال هياكلها بسبب ما تمليها عليه مخططات الشركات المتعددة الجنسيات وفقا لأغراضها دون مراعاة مصالحها.

- نجد أن العلاقات الاقتصادية لدول العالم العربي اتسمت بالجمود والركود والتخلف وتعاني من التمزق الاقتصادي ومن العديد من المشاكل الاقتصادية مثل المدينونية وذلك نتيجة الركود الذي أصاب الاقتصاد العالمي وانخفاض أسعار المواد الأولية والتراجع الكبير في اسعار النفط، الأمر الذي انعكس سلبا معدلات النمو في هذه الدول ودفعها إلى المزيد من الإقتراض والاستجابة إلى ضغوطات المنظمات الدولية للحصول على المزيد من القروض.
- عجز الموازنات العامة وعدم القدرة على التصنيع في مجال المنافسة الخارجية اقتصاديا[1].

[1] غربي محمد، المرجع السابق، ص ص30-31.

خامسا: انعكاسات اجتماعية

- ارتفاع نسبة البطالة في كثير من الدول العربية وذلك راجع إلى خطط التنمية في عصر العولمة التي دفعت إلى رفع الكفاءة الانتاجية من خلال عمليات الاحلال التقني محل قوة العمل.
- معاناة الدول العربية خاصة الخليجية من توافد اليد العاملة من الخارج مما يقلل فرص العمل أمام القوة العاملة المحلية.
- انعكست العولمة على مستوى التشغيل واستخدام قوة العمل في المنطقة العربية عن طريق استخدام التطور التقني مما قلل من الاقتصاد على اليد العاملة بصفة عامة وخاصة.
- عدم المساواة في الصحة والتعليم وذلك لإختلاف المقاييس المستخدمة.
- ارتفاع نسبة الجرائم والقتل وهذا ما حصدته بعض الأزمات والنزاعات في دول الوطن العربي[1].
- تعمل الشركات المتعددة الجنسيات على نقل الثقافات الخاصة بالدول الكبرى للدول العربية الموجودة فيها.
- ترويج السلع الثقافية في بلدان الأمة العربية والأقطار الإسلامية[2].

[1] غربي محمد، المرجع السابق، ص ص64،66.

[2] سهيل حسين الفتلاوي، **العولمة وآثارها في الوطن العربي**، ط2، دار الثقافة، عمان، 2011، ص ص270-271.

الخاتمـــــــة

الخاتـــــــــمة

ختاما لهذه الدراسة استخلصت جملة من النقاط تتمثل فيما يلي:

عرف العالم قبل ظهور النظام الدولي الجديد صراع إيديولوجي بين الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية سعت كل منها إلى السيطرة على العالم.

ظهر النظام الدولي الجديد بعد نهاية الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية وظهور القطبية الأحادية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

ظهر أن النظام الدولي الجديد هو من ابتكارات الولايات المتحدة الأمريكية لخدمة أغراضها وأهدافها التوسعية.

بدا واضحا أن النظام الدولي الجديد ساهم في تقسيم خريطة الوطن العربي إلى كيانات صغيرة واحتلالها بعد أن قسمت في مطلع القرن العشرين بمقتضى سايكس بيكو إن النظام الدولي الجديد في تفتيت الوطن العربي وظهور صراعات إقليمية بداخله لضرب استقراره خدمة للمشروع الأمريكي والصهيوني.

أصبح وضع الوطن العربي أمام واقع جديد أدى إلى تغير بنيته فقد فتت وحداته وأنهار نظامه الإقليمي العربي الإسلامي وعجزت مؤسساته العربية كالجامعة العربية، منظمة المؤتمر الإسلامي.

إن الدول العربية هي الأكثر تأثير بالمتغيرات الدولية خاصة بعد الحرب الباردة وسقوط الإتحاد السوفياتي، حيث أصبحت المناطق العربية تتعامل مع فاعل وحيد ألا وهي الولايات المتحدة الأمريكية التي تقود الرأسمالية الاقتصادية.

دول الوطن العربي تبقى الأكثر تأثيرا بما حدث في تاريخ النظام الدولي الجديد، ظهر جليا في حرب العراق والخليج الثانية، ووجدت الولايات المتحدة فيه الوقت الملائم ثم للإعلان عن النظام الدولي الجديد لخدمة مصالحها.

الملاحـــق

الملحق رقم 1: صورة لجورج بوش الأب

المرجع: يوم 2019/05/31، على الساعة 22:14 .

الملحق رقم 2: خريطة تمثل دول العالم الثالث

المرجع: جمال خطاب، معايير تصنيف الدول النامية وأهم المشاكل التي تعاني منها، مجلة المسلمين في أنحاء العالم، ع2131، الكويت، 2018.

الملحق رقم3: نزول القوات الأمريكية في العراق (حرب الخليج الثانية 1991)

المرجع: يوم 2019/06/01، على الساعة 13:00 ، الموقع السابق

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

أ. المذكرات الشخصية

1-كارتر جيمي، **مذكرات البيت الأبيض**، ترجمة سناء شرقي، الطبعة الثانية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، 2013.

2-نيكسون ريتشارد، **مذكرات "الحرب الحقيقة"**، تعريب زكار، دار حسان، دمشق، 1989.

ب. الكتب

1- بن نبي مالك، **فكرة الأفريقية الأسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ**، ترجمة عبد القادر شاهين، دار الفكر، دمشق، 1981.

2-كاردل إدوارد، **الجذور التاريخية لعدم الانحياز**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.

3-كسنجر هنري، **الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا**، ترجمة عمر الأيوبي، الدار الأهلية للتوزيع والنشر، عمان، 1995.

4-لويس توماس، **لورنس في بلاد العرب مشاهدات تاريخية وسياسية**، ترجمة صالح عثمان، الأهلية لنشر والتوزيع، عمان، 2009.

ثانيا: المراجع

1-ابراهيم أحمد وآخرون، **حالة الامة العربية 2009-2010**، النهضة أو السقوط، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010.

2-آل غازي ماجد محي، **العولمة الخارجية في الأوضاع السياسية لدول العالم الثالث "مرحلة الحرب الباردة وما بعدها دراسة تاريخية"**، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.

3-أنور السادات، **البحث على الذات قصة حياتي**، المكتب المصري الحديث، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1978.

4-بانكين يوزيس، **آخر100 يوم للإتحاد السوفياتي**، تعريب روحي البعلبكي، دار العلوم للملايين، بيروت، 1998.

5-بدوي محمد وآخرون، **العلاقات السياسية الدولية**، المكتبة المصرية لنشر والتوزيع، مصر، 2003.

6-بديدة لزهر، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

7-جاسور ناضم عبد الواحد، **تأثير الخلافات الأمريكية الأوروبية على قضايا الأمة العربية حقبة ما بعد نهاية الحرب الباردة**، مركز الدراسات للوحدة العربية، لبنان، 2008.

8- الجمل شوقي، **التضامن الآسيوي والإفريقي وآثره في القضايا**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.

9-جندلي عبد الناصر، **التحولات الإستراتيجية في العلاقات الدولية منذ انتهاء الحرب الباردة**، دار قانا، الجزائر، 2010.

10-حسن عزلة، النظام **الدولي الجديد والأصولية** "**إشكالية العلاقة**"، دائرة المكتبة الوطنية، الأردن، 1996.

11-حيدر مهدي، **عالم صدام حسين**، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2003.

12-الخلة كامل محمود، **فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، بيروت، 1982.

13-خليفي عبد القادر، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهد(1962-1830)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

14-الدقاق محمد سعيد، **النظرية العامة لقرارات المنظمات الدولية ودورها في ارساء قواعد القانون الدولي**، منشأة المعارف، القاهرة، 1973.

15-الدليمي محمد حمزة حسين ورياض الرفاعي لبني، تاريخ العالم المعاصر، دار عبداء، عمان، 2014.

16-ديب على حسن، **الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة إلى الإمبراطورية**، مراجعة إسماعيل الكبرى، دار الأوائل، سوريا،2002 .

17-راشد أحمد محمد، **بوارق العراق**، دار الخلدونية، الجزائر، 2006.

18-ربابعة غازي، **إشكالية العولمة في نظام العالم الجديد**، دار عالو الفكر، دون بلد، دون سنة.

19-السبعاوي عوني عبد الرحمان، **التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر**، دار الفكر، عمان، 2009.

20-سراج وليد أحمد، **البهائية والنظام العالمي الجديد**، الجزء الأول، مطبع الدوادي، سوريا، 1994.

21-السعدون صالح بن محمود، **الاتحاد الأنجلو اليهودي للسيطرة على فلسطين 1882-1922**، كنوز المعرفة التوزيع، عمان، 2010.

22-سعيد عبد المنعم، **حرب الخليج والفكر العربي**، دراسة نقدية لكتاب الأستاذ محمد حسين هيكل، دار الشروق، بيروت، 1993.

23-السياعي يوسف، **مع الثورة الجزائرية القاهرة 1958**، عالم الأفكار للطباعة والنشر والتوزيع، دون بلد، 2007.

24-السيد عاطف، **الغزو الأمريكي البريطاني للعراق مارس2003**، دراسة سياسية استراتيجية، المكتبان الكبر، دون بلد، 2003.

25-شكري محمد عزيز، **الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية**، عالم المعرفة، الكويت.

26-شوقي عبد الله وعبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ أوروبا من النهضة في الحرب الباردة**، المكتب العربي للتوزيع والمطبوعات، مصر، 2000.

27-صباريني غازي حسين، " **الوجيز حقوق الإنسان وحرياته الأساسية**"، الطبعة لثالثة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

28-العابدين شمس الدين نجم الدين، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.

29-العادلي محمود الصالح، **الشرعية الدولية في ظل النظام العالمي الجديد**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2006.

30-عبد الله السلطان جمال مصطفي، **الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط 2000-1979**، دار وائل للنشر، عمان، 2002.

31-عبد الله أمجاد جهاد، التحولات **الإستراتيجية في العلاقات الأمريكية**، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2014.

32-عبد ربه صابر، **موقف الصفوة من النظام العالمي الجديد**، دار الوفاء، الإسكندرية، 2002.

33-غريفيش مارتن، تيري آوكالاهان، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**، مركز الخليج للأبحاث العربية، دار روتليد، دبي، 2008.

34-غضبان مبروك، **المجتمع الدولي والأصول والتطور والأشخاص**، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

35-الغنيمي محمد طلعت، **الأحكام العامة في قانون الأمم**، دراسة في كل لفكر المعاصر والفكر الإسلامي، مطبعة القاهرة، 1972.

36-الفتلاوي سهيل حسن، **العولمة وآثارها في الوطن العربي**، الطبعة الثانية، دار الثقافة، عمان، 2011.

37-الفتلاوي سهيل حسين، **العولمة وآثارها في الوطن العربي**، الطبعة الثانية، دار الثقافة، عمان، 2011.

38-الفتلاوي سهيل حسين، **المنظمات الدولية**، دار الفكر العربي، لبنان، 2004.

39-قنان جمال، **دراسات في المقاومة والاستعمار**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1998.

40-كامل عبد الجليل محمد حسين، **الجزيرة العربية والنظام العالمي الجديد**، دار الهندسية، دون بلد، 2003.

41-اللاوندي، الشرق الأوسط الكبير، **مؤامرة أمريكية ضد العرب**، الدار العربية للنشر والتوزيع، 2005.

42-محمود صالح علي، **صفحات من تاريخ مقديشو**، مركز مقديشو للبحوث والدراسات، دون بلد، دون سنة.

43-المخادمي عبد القادر رزيق، **النظام الدولي الجديد الثابت....والمتغير**، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

44-مدحت غسان محمد، الشرعية **الدولية والشفافية في ظل النظام الدولي الراهن**، دار الراية، الأردن، 2013.

45-مراد محمد، **أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة**، دار المنهل، بيروت، 2010.

46-مرزاق مختار، **حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (1961-1983)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.

47-مفيد محمد ابراهيم، **أزمة التربية في الوطن العربي**، دار مجدلاوي، الأردن، 1999.

48-مقلد إسماعيل صبر، **الإستراتيجية والسياسية الدولية المفاهيم والحقائق الأساسية**، الطبعة الثانية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، دون سنة.

49-ممدوح نصار وهبان أحمد، **التاريخ الدبلوماسي(العلاقات السياسية بين القوى الكبرى)**، جامعة الاسكندرية، مصر، دون سنة.

50-منصور سامي، **انتكاسة الثورة في العالم الثالث**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1972.

51-النحال عزام محجوب، **حرب الخليج البعد الاقتصادي والرهان الدولي**، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1991.

52-نعوم تشومسكي، **النظام العالمي الجديد والقديم**، ترجمة عاطف معتمد عبد الحميد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2003.

53-نوفل أحمد سعيد وأحمد ياسين، **دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي**، الطبعة الثانية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2011.

54-هلال علي الدين، مطر جميل، **النظام الإقليمي العربي "دراسة في العلاقات السياسية" الطبعة الخامسة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986.

55- هويدي آمين، **التحولات الإستراتيجية الخطيرة البيرويستيكا وحرب الخليج**، دار الشروق، مصر، 1997.

56-الهويدي فهمي، **ازمة الخليج العرب وايران(وهم الصراع وهم الوفاق) دراسة الشروق**، لبنان، 1991.

57-ياغي إسماعيل احمد، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، الطبعة الثالثة، دار المريخ، الرياض، 1993.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1. البابكة بي ريبو عبد الرحيم عبد الله، **النظام العالمي الجديد وقضايا القومية والأقليات في الشرق الأوسط (القضية الكردية في العراق كحالة لدراسة)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة مؤقتة بالأردن، 2011.

2. طروب بحري، **التكتلات الإقليمية في ظل النظام الدولي الجديد "دراسة العشرية ما بعد الحرب الباردة"**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2004-2003.

3. كرار عثمان عبد الرزاق، **جامعة الدول العربية ومحاولات الإصلاح بالتركيز على المبادرات المقدمة في قمة تونس 2004**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الخرطوم، 2005.

4. ليتيم عيسى، **الكتلة الآفرو-آسيوية وقضايا التحرر القصية الجزائرية نموذجا**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006-2005.

5. مزيان رياض، **الحلف الأطلسي كأداة لتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية "دراسة حالة حرب الخليج"**، إشراف حسين قادري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة لحاج لخضر باتنة، 2005-2004.

رابعا: المجلات

1- أبو عمر وزياد، **حماس خلفية تاريخية وسياسية**، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد الثالثة عشر، بيروت، 1993.

2-أحمد محمد عز الدين، **ابعاد السياسية الأمريكية تجاه منطقة الخليج العربي**، مجلة السائل، كلية الاقتصاد، دون عدد، ليبيا، دون سنة.

3-حافظ زياد، **المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية وتداعباتها على سياستها الخارجية**، مجلة المستقبل العربي، العدد ثلاثة مائة واثنان، بيروت، 2003.

4-خطاب جمال، **معايير تصنيف الدول النامية وأهم المشاكل التي تعاني منها**، مجلة المسلمين في انحاء العالم، العدد ألفين ومائة وواحد وثلاثون، الكويت، 2018.

5-خلف ريكان حسان، **التنافس المصري البريطاني على السودان1923-1956**، مجلة مداد الآداب، العدد الخامس، العراق، دون سنة.

6-خليفي عبد القادر، **المؤتمر الآفرو-آسيوي والقضية الجزائرية**، مجلة المصادر، العدد الثامن، الجزائر، ماي، 2003.

7-السيد فوزي سميحة، **النظام العالمي الجديد وانعكاساته الاقتصادية على الوطن العربي،** مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد اثنان وعشرون، 1993.

8-شكاوة أحمد عبد الرزاق، **الفكر الاستراتيجي الأمريكي والشرق الأوسط في النظام الدولي الجديد،** مجلة المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد مائة وسبعون، لبنان، 1993.

9- كوثر عباس الربيعي، مروان سالم العالي، **مستقبل النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة وآثره على المنطقة العربية- الاتحاد الأوروبي-أنموذجا،** مجلة قضايا سياسية، عدد ستة وعشرون، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2012.

10-عبد الخالق عبد الله، **العالم المعاصر للصراعات الدولية** "**عالم المعرفة**"، إشراف مشاري العدواني، المجلس الوطني للفنون والآداب، العدد مائة وثلاثة وثلاثون، الكويت.

11-عدره خلدون، **المشروع الصهيوني الأمريكي وتداعبات على الوطن العربي،** مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد الأول، دمشق، 2015.

12-غربي محمد، **تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي،** مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد السادس، جامعة الشلف، الجزائر، دون سنة.

13-قنان جمال، **النظام العالمي الجديد** "**مقاربة نقدية للوضع الدولي الراهن**"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد العاشر، معهد التاريخ، الجزائر، دون سنة.

14-ناصف مصطفي، **الأحلاف في السياسة العالمية**" **عالم المعرفة**"، إشراف مشاري العدواني، المجلس الوطني للفنون والآداب، العدد السابع، 1978.

14-هاشم سرب محمد، مجيد حميد محمد، **إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال الدول العربية خلال الحرب الباردة وما بعدها،** مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العدد الثامن، المجلد الخامس، 2010.

خامسا: الموسوعات

1-الزيدي مفيد، **موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار أسامة لنشر والتوزيع، عمان، 2003.

2-حسين خليل، **موسوعة المنظمات الإقليمية القارية**، الجزء الثاني، منشورات الحلبي الحقيقية، لبنان، 2013.

3-صديق محمد صلاح، سامح عثمان أحمد، **الموسوعة في شتى مجلات المعرفة**، الطبعة الثالثة، عتبة الثقافة، الإسكندرية، 2007.

4-عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، **الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية**، دون دار، دون بلد، دون سنة.

5-الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية الجزء الثاني**، الطبعة الرابعة، المؤسسة العربية للدراسات الأردن، 2001.

6-ليونارد سيلي م إ، **موسوعة عالم المعرفة**، دار نوبليس للنشر، بيروت، 2002.

سادسا: المواقع الالكترونية

متوفرة على الموقع **www.marefa.org**

الفهرس

الفهـــــرس	الصفحـــــات
الإهـداء	
الشكر والعرفـان	
مقدمة	**5 – 2**
مدخل تمهيدي: الوضع العالمي في ظل النظام الدولي الجديد	**14 – 7**
أولا: نهاية الحرب العالمية الثانية وتجدد الصراع الايديولوجي	10 – 7
ثانيا: مظاهر النظام الدولي الجديد	13 –10
ثالثا: نهاية الصراع الايديولوجي	14 – 13
الفصل الأول: ماهية النظام الدولي الجديد	**35 – 16**
أولا: مفهوم النظام الدولي الجديد	18 – 16
ثانيا: بدايات ومعالم ظهور النظام الدولي الجديد	23 – 19
ثالثا: خصائص وأسس النظام الدولي الجديد	27 – 24
رابعا: أهداف ومظاهر النظام الدولي الجديد	34 – 28
الفصل الثاني: انعكاسات النظام الدولي الجديد على الوطن العربي	**66 – 36**
أولا: واقع الوطن العربي في ظل النظام الدولي الجديد	52 – 36
ثانيا: انعكاسات سياسية	55 – 52
ثالثا: انعكاسات عسكرية نموذج	62 – 56
– أزمة الخليج	58 – 56
– التدخل على العراق	62 – 58
رابعا: انعكاسات اقتصادية	65 – 63
خامسا: انعكاسات اجتماعية	66
الخاتمــة	**68**
قائمــة الملاحق	**72 – 70**
قائمــة المصادر والمراجع	**81 – 74**
فهرس المحتويات	**83**